

الأعمال الكاملة

جوابات
حراجي القط

عبد الرحمن الأبنودي

الأبنودى، عبد الرحمن، ١٩٣٨ ـ ٢٠١٥.
جوابات حراجى القط/ عبد الرحمن الأبنودى.
ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧.
١٧٦ص: ٢٣ سم. ـ (الأعمال الشعرية الكاملة)
تدمك ٣ ١٠٦٥ ٩١ ٩٧٧ ٩٧٨
١ ـ الشعر العربى ـ تاريخ ـ العصر الحديث.
٢ ـ الأبنودى، عبد الرحمن، ١٩٣٨ ـ ٢٠١٥ ـ المؤلفات الكاملة.
أ ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٦٧٧١/ ٢٠١٧

I. S. B. N 978 - 977 - 91 - 1065 - 3

ديوى ٨١١,٩

عبد الرحمن الأبنودي

جوابات حراجي القط

الأعمال الكاملة

التنفيذ والطباعة:
الهيئة المصرية العامة للكتاب

"الأعمال الكاملة" سلسلة تعنى بنشر
الثقافة الأدبية الرفيعة لكبار مبدعينا

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب
وزارة الثقافة

المراسلات باسم السيد رئيس التحرير - الهيئة المصرية العامة للكتاب - كورنيش النيل - القاهرة
ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠ - ٢٥٧٧٥٢٢٨
Email: info@gebo.gov.eg

عبد الرحمن الأبنودى

الأعمال الشعرية الكاملة

[١]

جوابات حراجى القط



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠١٧

مُقَدِّمَة الطَّبْعَة الأولى

لم يعد الشعر متعتي بل أصبح سبيلًا للشقاء ، إن كتبناه أو قرأناه أو حصدنا ثماره.

بصعوبة يأتي بل هو لا يأتي وتمر أحداث جسام تزلزل، وتتأرجح أمامك القصيدة كجزرة جمل الساقية فلا أنت بالغها ولا بمستطاعك إنكارها أو تحاشيها وإن كنت طوال الوقت تتوق للذة بلوغها والاستمتاع بها عبثًا.

إذا أتى الشعر فبمشقة ، فلم تعد أعمارنا بقادرة على مداهناته القاسية وساديته المؤلمة ما يوقع بروحك الإحباط وقسوة اليأس إلى أن تكتمل القصيدة.

إذا قرأتها بين أهلك تستشكل عليهم، ويصعب التواصل، ناهيك عن هؤلاءِ الذين يدور حواريوهم بها دليلًا جديدًا على تخلفك وتخاذل أفكارك ومواقفك.

لم يعد الشعر مبهجًا للطرفين ، لذا فقد الكثير من دوافع الصبر له والصبر عليه .

ففي فترات الأمل غنَّينا بل وسجلنا لحظات الحزن والفرح ، وارتطام الحلم بحلم آخر :

لم نكن مستنيرين إلى هذا الحد ، وربما كان ذلك أهم أسباب اندفاعاتنا للكتابة.

تغيَّر العالم كما تنبأنا في الأشعار، وحين تغيَّر اجتاحنا التغيير الذي أقمنا أمامه الستور والسدود والسواتر دون جدوى..

وجاءنا عصرٌ للتأمل مدفوع الثمن.

صمَتَ شعر العامية ورحل شعراؤه أحياء وأمواتًا فعلى ما يبدو أن هذا النوع من الشعر معلق بمصائر الكون ومفارقاته وتربطه بتلك المصائر أواصر.

الآن وقد جفت البرك وظهرت الأسماك على وجه الوحل، لم يعد الصياد النبيل بقادر على إلقاء بوصته ليستبدلها بالغَرْف بالكفوف، وملء الحِجْر بسمك الوحل.

تلك الظاهرة التي آنست الكون عبر العصر النضالي، صمتت رويدًا رويدًا باختفائه رويدًا رويدًا.

(كل الكلام عجين)، لا طعم لا رائحة ولا ضوءًا ضميميًا لعلاقات بشرية كونيّة.

هذه قصائدي، موغلة في قِدمها، قِدَم يشارف على الاختفاء من الذاكرة وربما الضمير.

اقرأوها واذكُرونا بخير.. أزاح الله الغمة ونزَع السواتر عن أبصارنا حتى نعود أطفالًا لهذا العالم، فربما وضعنا أيدينا مرة أخرى على أسراره المُلغزة، واستعدنا البساطة التي أمدتنا بكل ذلك..

لكم جميعًا - يا من لا أعرفكم - أهدي هذا الجزء من أعمالي الشعرية الكاملة بكامل إرادتي.. ومحبتي طبعًا.

عبد الرحمن الأبنودي

الإهداء

إلى "حراجي القط" .. الذي بنى السد العالي

وإلى "فاطنة" ..

التي انتظرته ..

وإلى عزيزة وعيد ..

أبناء التعب .. وأصحاب الغد ..

عبد الرحمن الأبنودي

جوابات

الأوسطى حراجى القط

العامل فى السد العالى

إلى زوجته

فاطنة أحمد عبد الغفار

فى جبلاية الفار

الجوهره المصونه
والدره المكنونه
زوجتنا فاطمه احمد عبد الغفار
يوصل ويسلم ليها
في منزلنا الكاين في جبلايه الفار



أما بعد ..
لَذَا كنت هاوذت كسوفي ع التأخير..
واللهي ما كنت حاخُط بيدِّي حرف ..
سامحيني يا فاطنه ف طولة الغيبة عليكم .
وانا خجلان.. خجلان ..
وأقولك يا زوجتنا.. أنا خجلان منكم..
من هنا للصبح.
شهرين دلوقت..
من يوم ما عنيكي يا فاطنه..
بلّت شباك القطر ..
لسوعتي بدمعك ضهر يَدَيّ.
لحضتها قلت لّك :
«قبل ما عوْصل عتلاقي جوابي جّي..»
نهنهتي .. وقلتي لي بعتاب :
«النبي عارفاك كداب ..
نسّاي..
وعِتنْسى أول ما عتنزل في اسوان ..»
ما عرفت ساعتها يا مرّتي أضحك والاّ ابكي ..
ما عرفت ساعتها إذا كنت باعوز القطر يقف والاّ يولِّي..
حسيت بعنيكي الحيراني يا فاطنة بتقوللي..

وتسكت..

وتقوللي..

حسيت - واليد بتخطفها يد الجدعان -
بالقلب ف جوفي ما عارف ان كان بردان .. دفيان ..
والبت عزيزة والواد عيد ..
قناديل في الجوف .. زي ما بتضوّي .. بتقيد ..
.. .. .. والقطر اتحرك ..
وقلبي بيتنقّل من يدّ .. لإيد .
والقطر بيصرخ ويدَوْدِوْ
اتدْلدلْت بْوَسطي من الشباك ..
(خدي بالك م الوِلْد ..
راعي عزيزة .. وعيد)
والقطر صَرخ ورمح لكإنُّه داس على بصّة نار ..
ولقطْت الحسّ قريّب .. قد ما كنتي بعيد :
(قلبي معاك يا حراجي هناك ف اسوان..)

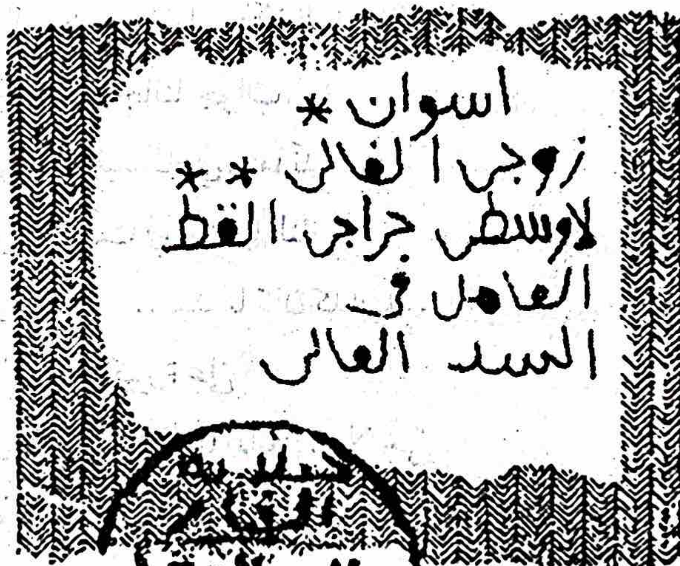
ورميت نفسي .. وسط الجدعان ..
وبكيت ..
وبلدنا اللي كنا بنمشيها ف نص نهار ..
كان القطر ف لحضة .. فاتها بمشوار ..

سامحيني يا فاطنة ع التأخير ..
ولو الورقة يا بت الخال تْكَفِّي..
لأعبّي لك بحر النيل والله بكفِّي..
كلام .

وختامًا ليس ختام ..
بابعت لِك
ليكي ولناس الجبلاية ولبتي عزيزة والواد عيد .
ألف سلام .

زوجك
لوسْطى حراجي

ملحوظة :
إكتبي ع المظروف ..
أسوان ..
زوجي الغالي ..
لوسْطى حراجي القط ..
العامل في السد العالي ..

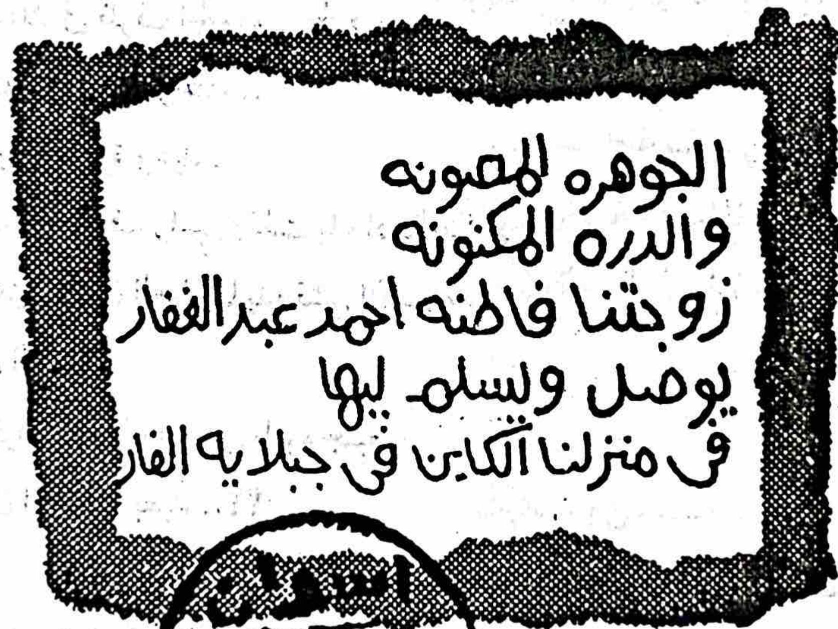

اسوان *
زوجي الغالي **
لاوسطى جراجي القط
العامل في
السد العالي


الرسالة

زوجي حراجي ..
فوصلنا خطابك ..
شمينا فيه ريحة الأحباب .
ربنا ما يورّي حد غياب .
مش أول مرة البسطاوي يخطي عَتَبْة الدار ؟؟
عمرنا يا حراجي.. ما جالنا جواب.
النبي ساعة مرزوق البسطاوي.. ما نَده ..
كده زي ما كون.. دقِّت في حشايا النار ..
وكإن العمر بيصدُق .. .. بعد ما كان كداب..
اتأخرت مسافة كبيرة عليّ
عارف فاطنه يا حراجي لاليها عايل.. ولا خيّ .
ليه تتأخر كده يا حراجي ..؟
طب والنبي وكإنّ ورقتك دي
أول قنديل يتهزّ ف جوف الدار .
أول نِدعة ضوّ .
الدار من غيرك يابو عزيزة .. هِوّ .
وعزيزة وعيد ..
من غيرك يا حراجي
زي اليتُما في العيد .
الواد على صغرُه حاسس بالغربة وبالبُعد .
ولا عاد حتى بيطلع يلعب في القمّارى مع الوِلْد .

اطلع وخش .. اطلع واخش القاه .. غيهان .
وكإنّه محروق لُه دكان ..
ويقوللي : «فين يامه أسوان ..؟
وابا.. سابنا ليه يامه؟ ما يمكن زعلان..؟»
شهرين يا بخيل .؟
ستين شمس وستين ليل .؟
النبي يا حراجي ما اطول قلبك
لاقطع بسناني الحته القاسيه فيه .
.. ..
كل الجبلاية تسلم فردا فرد ..
مِ الحاج «طِلب حامد» لِغَيلَةْ بيت «علي سعد».
وانشا للهً يا حراجي ما يوريني فيك يوم
وانشاللهً تكون اتعلمت تردّ قوام .
وما دُمْنَا احنا راسيين ع العنوان
والله ما حنبطل بَعَتان ..
مفهوم ..
اسوان
زوجي الغالي
لاوسطى حراجي القط ..
العامل في السد العالي .

زوجتك فاطنه أحمد عبد الغفار
جبلايه الفار


الجوهره المصونه
والدره المكنونه
زوجتنا فاطنه احمد عبد الغفار
يوصل ويسلم ليها
فى منزلنا الكاين فى جبلايه الفار


الرسالة ٣

أما بعد ..

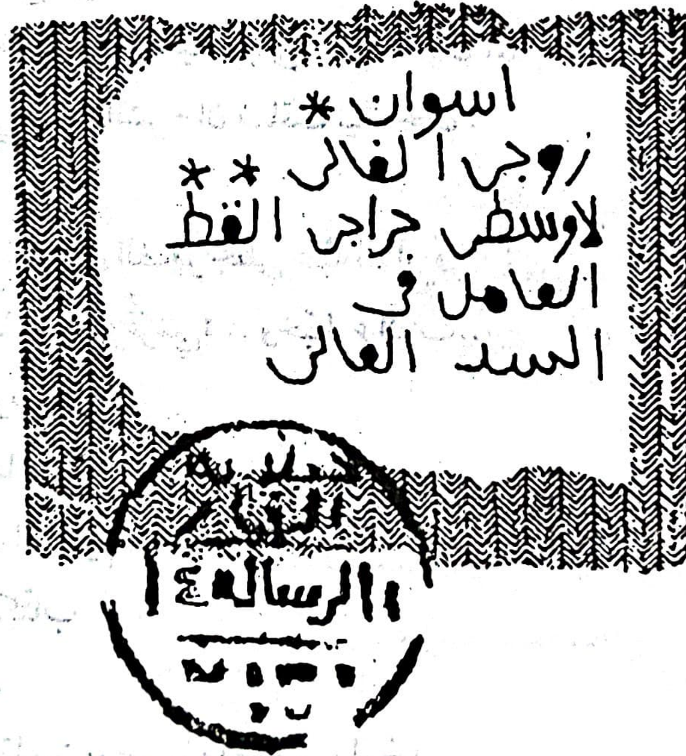
فهذا تاني خُطاب ..
باعتين طيُّه ما قدرنا المولى عليه ..
وعنبعتلك في ظرف الجمعة .. طرد
الطرحة والجزمة بتوعك ..
وكساوي عزيزة وعيد .
دوّرت الحسبة ف راسي وقلت يا واد يا حراجي ..
هوه يعني قانون العيل ما يدوقشي الكسوه ..
غير في العيد ؟
أمال كيف العيِّل حيحس بابوه جنبه
إذا كان الأبُّ .. بعيد ..؟؟

بقى أول ما دلقْنا يا فاطنه بابور السد على محطة إسوان
أنا والجدعان
حسيت بالدوخة
مش أول مرة باسيب جبلاية الفار ..؟
رحنا المكتب ..
طَلَّعْنا البطاقات ..
ومضينا على الورقات
آه يا «فطاني» لو شفتي الرجاله هْنِهْ ..

قولي ميات .. ألوفات ..
بحر من ولاد الناس ..
إللي من «درجا» واللي م «البتانون»
واللي من «أصفون» و«التل»
جدعان.. زي عيدان الزان.. سايبين الأهل .
وتطلّي ف عين الواحد يا ولداه ع الغربة .
عارفه يا مرتي الراجل في الغربه يشبه إيه ..؟
عود دُره وحداني .. ف غيط كمّون .
حسيت بالخوف ناشع في عروقي زي البرد .
قضّينا الليلة الأولانية في أي مكان .
العين مشقوقه ..
والبال ..
زي الغَلة اللي بتسرسب من يد الكيّال .
وندهت عليكم قلت : يا فاطنه أنا بانده
سامعاني ؟
سامعينيّ يا عيال ؟
النبي لولا الخوف واللومة من الرجاله ..
لاركبت القطر وعدت
قبل ما اروح لموظف
قبل ما اردّ سؤال .
وقعدت أعقّل نفسي واقول : يا حراجي يا بوي
أمال جيت ليه ؟

الخايف م الغربة ما يجيش
اتحمّل علشان كسوة عيد .. ورغيف العيش
لَكإنّك ياخي رحت «الديش»
من خوفي يا مرتي
قعدت أهَدّي الرجاله .
فاطنه ..
أول ما تُفكي الخمسه جنيه
إطلعي ع الفور ..
وادّي حساب «عمران» وجنيه «بمبه الصباغ»
والباقي زيحوا بيه القارب
لما يعدّلها الرحمن
سَلّمي ع الوِلْد .. وعَ «الحاج التايب» ..
بلا كتر كلام
سلّمي على كل اللي لينا فيهم نايب ..
واوعي يا فاطنه لما ارجع وأبص ف وش الّلولاد ..
أعرف إن أبوهم كان غايب ..
واحنا هنا بنستنى الجوابات بفروغ صبر
طول ما الجوابات رايحه وجايه ..
إعتبري كإني باجي أشوفك ..
واجي.

زوجك
لوسطى حراجي


اسوان *
زوجى الغالى * *
الاوسطى حراجى القط
العامل فى
السد العالى
الرسالة ٤

وصلنا الطرد وجانا المبلغ يا حراجي ..
أحياك الرب وأبقاك ألفين عام ..
ولا عاد يقطعلك عاده ولا حِس ..
ولا يقفل لك كفّ ..
ولا يطوي من قدامك سجادة الخير والسعد ..
أما بعد ..
فاحنا وزّعنا المبْلَغ زي ما قلت ..
ولعلك ما تشغلشي نفسك بينا وابقى ف راحة بال ..
إحنا يا حراجي - بعد الشر - ان ضاقت بينا الحال .
يِكْفينا ريال ..
كفايه علينا البسطاوي الضهر يخطي عتبْة الدار
امبارح .. جانا «الشيخ قُرَشي» .. وخبّط ع الباب..
جه ساعة المغرب
قاللي لا بدّن ما نبصّ لعيد ..
قاللي : «يا بت المرحوم ..
الواد لازمه الكِتّاب
يوم السوق ..
إتدلّي هاتي لُه قلمين بوص.. ودواية .. ولوحْ» ..
وضحك .. بعدين قاللي : «لاحْسن يطلع لوح»
وانا بيني وبينك يا حراجي عاوزاه يكبر
ويعوضنا عن الأهل ويعمل لنا قيمه..

عاوزه تكون قيمته ف جبلاية الفار قيمة القيمه ..

اللي بتقوله عن أسوان يابو عيد ..
حكاية ولا حكايات أبو زيد ..
هيا يعني.. مش زي بلدنا ..؟
أمال ناسها بيسووا إيه ..؟
ما بيشتغلوش ليه ؟
وانت.. طول عمرك راجل صاحب فاس
فهّمهاني دي
لاحسن عامله في راسي زي الخبطه ..
كيف صاحب الفاس يصبح أوسطى ..؟
صاحبك «تكْروني» لما أتى بالطرد ..
شيّعنا معاه الموجود ..

في الليل يا حراجي تهفّ عليا ماعرف كيف ..
هففان القهوة .. على صاحب الكيف ..
وساعات..
أمد إيديا في الضلمة
ألقاك جنبي.
طب والنبي صُحّ ومش باكدب يا حراجي .
وباحس معاك ان الدنيا لذيذه .
كيف حال «عبد العال التايه» و«علي ابن عباس»؟.

وقولّي يا حراجي ..
بتاكل كيف .؟ وبتلبس إيه؟ وبتقلع إيه ؟
بتنام فين ؟
قاعد في المطرح مع مين ؟
مين اللي بيغسلك توبك
وبتتسبَّح فين ..؟

في نهاية القول ..
انا راح أشيَّع عيد ع الكتّاب ..
فا ابعتْ لُه وَوَصيّه على شد الحيل ..
وجميع الناس في الجبلاية
عايزين لك كل سعاده وخير .
وبيتمنولك تاني ترجع في سلامه ..
تعمّر مصطبتك ..
وتقيد اللنضه في الدار ..

زوجتك
فاطنه أحمد عبد الغفار
جبلاية الفار

الجوهره المصونه
والدره المكنونه
زوجتنا فاطنه احمد عبد الغفار
يوصل ويسلم ليها
فى منزلنا الكاين فى جبلايه الفار



مشتاق ليكي شوق الأرض لبلّ الريق ..
شوق الزعلان.. للنسمه.. لما الصدر يضيق
مشتاق .. وامبارح ..
قاعد .. قدامي عِرْق حديد .. وف يدّي الفحّار ..
غابت عن عيني الحته اللي انا فيها.. وغابوا الانفار
تحت الانفاق.
الضلمه يا فاطنه
بتساعد على سحب الفكر ..
تلاقيكي ولا عارفها الانفاق.
ولقيت نفسي يا فاطنه طيره مهاجره
والطيره جناحها محتار
ولقيت نفسي على بوابة جبلاية الفار ..
باخد الأحباب بالحضن
كانس كل دروب الجبلاية بديل توبي
طاوي كفوفي وباخبّط بيهم على صدر الدار
قلتي لي مين ؟
مسيت الدمعه ف حزنك بايدي.
مسيت الدمعه اللي ف حزنك..
ما عرف خدتك في حضاني ولا انتي خدتيني ف حضنك
وعزيزه وعيد حواليا يشدوا الجلابيه
ويشُموا ف غيبتي وفي إيديا ..

وقعدت بيناتكم.. وبكيت .. وضحكت
لما لمحت عصايتي وتوبي.. وفاسي.. ومداسي
يمكن ساعة.. وقف اللُمْهنس على راسي..
ولمس كتفاتي بصابعه.. قمت لفوق..
طبطب على كتفي..
وخدني من يدي بره النفقات في النور..
ضيعنا نص نهار.
وسألني .. قلت الشوق
قاللي اسمع يا حراجي أقولك.
ويا فاطنه قعد يحكي ويتكلم..
ألقُط كلمة ومِيّة تروح..
وكلام م اللي يرد الروح ..
وحكى لي عن أسوان والسد.
وحكى لي عن اللفرنج وعن حرب المينا ..
في الجوابات الجاية يا فاطنة عاقولك واحكي لك
أما عن نفسي.. فانا لا بخيل وال شيّ
كيف اللي ف قلبي بس يا ناس.. أرويه في جواب ..!
أما عن عيد ..
فانا من بدري يا فاطنه قلت يروح الكتّاب ..
وأقل ما فيها ..
عيفُك الخط ويحفظ له كام سوره
والامر ده بس يا فاطنه يعوز شوره ..؟

على خيرة الله .
ووصلنا فطيرك..
قعمزت ما بين الرجاله وكلْناه ..
يعني انا دقته ..؟
والنبي بعنيا قعدت اتفرّج ع الرجال بياكلوه
كنا طالعين م الشغل نْشُرّ عرق ..

بت يا فاطنه ..
النبي في الدنيا .. ما فيه واحده بتسوي فطير زيّك..
شفت ده في عنين الرجاله.
سلاماتي لكل اللي يقولك شحوالِ حراجي
وسلامي لعزيزه وعيد ..
أمانه عليكي لحين ماجي.

زوجك
لوسطى حراجي


اسوان *
زوجى الغالى **
لاوسطى حراجى القط
العامل فى
السد العالى
الرسالة ١

أما بعد ..

فنعرٌفكم .. إحنا بخير ..

ولا يلزمنا إلا رؤية وجه الغايبين.

«مرزوق البسطاوي».. مرتُه وضعت.. جدفت ولدين

وجوابك وِصل الجبلاية امبارح ..

لكن مرزوق.. ما سرحشي غير اليوم ..

ومادُونتو ف صحة وعال ..

إحنا ما يلزمناش.. أكتر من ورقة ف ظرف.

ناس الجبلاية كبيرًا وصغيرًا عاوزين رؤياك.

قوللي يا حراجي بحق ..

عامل كيف بس ف ليل الفرقه..؟

واللهي ما خشّ دماغي حاجة من اللي كاتبُه ف الورقة

ويا خوفي عيك ..

بيقولوا فيه ناس .. ماتوا في اللي اسمه السد..

طمّنا عليك يا حراجي ..

أيام غيبتك

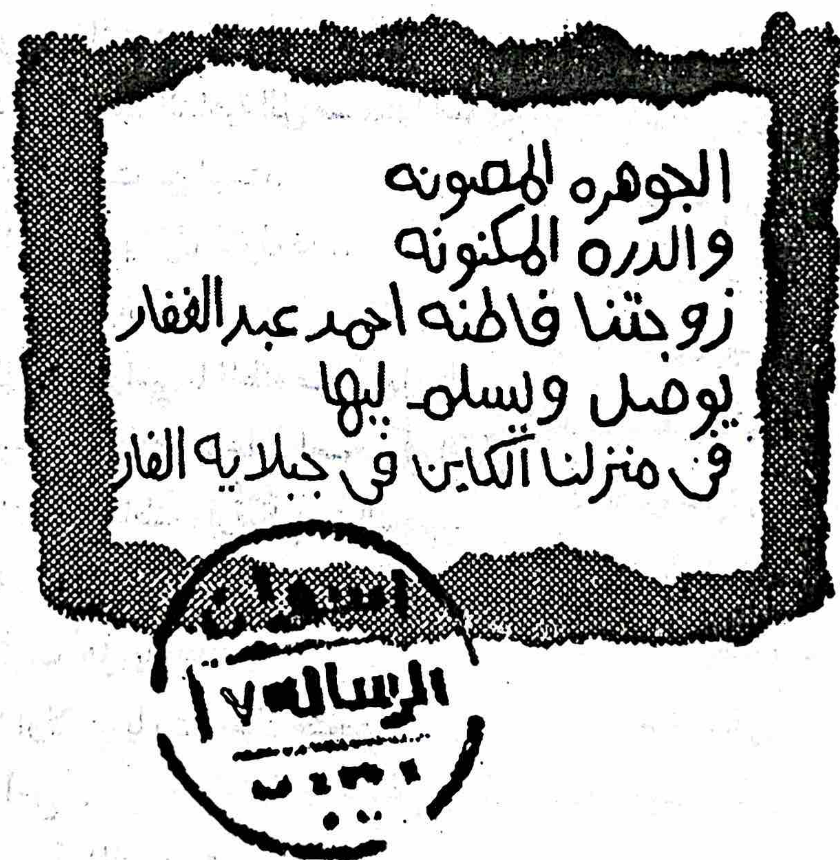
عاصْية على العد.

قسّمنا مع بيت العطار.. بلح النخلة الشُرك..
إذا كان لازمك منه يا حراجي.. ابعت قول..
مش راح تاجي..؟
طالقالك في البيت فرُوج..
علشان لما تعود م الإسوان دي.. تلاقي لك حتة لحم.
وام «علي اب عباس» مشغوله عليه.
بدري ما راسلهاش ليه ..؟
أهي طول اليوم.. قاعده ع العتبه إيد على خد..
وماسكه عود قش بتبكي وتخطّط في تراب الدرب..
طمّنا عليه يا حراجي يرضيك المولى.
وإذا كان عال وف خير ..
الضحك مع الجدعان..
والّا رسالة لامُّه المشغوله أوْلى..؟
قلب الأم ان اصابُه الشوق يا بو عيد ..
يبقى اسخن من رمل القيّاله لما يقيد.
يبقى كإنه عش خراب بيسرّخ على طيرُه.
وعلي اب عباس عراف ان امه..
مالها في الدنيا غيرُه.
وامبارح كانت وسط الحريات..
قاعده تمسح دمعتها.. ف طرحتها وتقول:
اللي مانعني من الموت..
اليوم اللي أشوف «علي» فيه متهني وفاتح بيت..
يومها أقول للدنيا ضحكت عليكي

خلاص غوري.

قولله يشيّع يا حراجي.. الناس زعلانه ..
كل الجبلاية واخده في خاطرها منٍّه..
وامه عنيها كِسِتها الدخّانه.
أختك «نظْله»
رجعت بيت الحاج ركابي امبارح من (جرْجا)
قالت جايه تريَّح عند خالاتها وحتولد في اللي يهلّ.
يا حراجي.. جوابك بيرد الميه للزور الناشف ويبل.
ده احنا عايشين هناع السيره ..
وزادنا الاخبار.

زوجتك
فاطنه أحمد عبد الغفار
جبلايه الفار


الجوهره المصونه
والدره المكنونه
زوجتنا فاطنه احمد عبد الغفار
يوصل ويسلم ليها
في منزلنا الكاين في جبلاية الفار

قولي يا فاطنه للّي بنقوللــهُ وللي ما بنقُللوش..
الدنيا مش عيش بس ولا قروش
ولا غطيان وفروش.
قولي يا فاطنه للكل..
ان احنا كنا هبل..
وضيعنا العمر فاشوش.
حتقولي عليا اتجنيت والا عييت
وياريتني مارحت الداهية اللي مسمينها اسوان..
ولا كنت طلعت من البيت.
لا يا فاطنه اللي بيقول القول ده ..
هوه حراجي ايّاه..
بس اللي قلّب راسي يا فاطنه مش سهل.
طب وحياة اولادي ساعات اصحى في الليل..
عيني تتمطّ يا فاطنه وارقُبْكُم بين النجم..
واعرف إن احنا ما كناش أهل..
طب كيف أهل يا فاطنه!!
وحياة أولادي يا بت الخال حتجن.
كيف أهل ..
«ونبيهه بِتّ المنزوع..»
مره انشاكلت قدامي مع «ام الملوي»..
وانفتح الموضوع.
وتقوللها يا حزينه يا للي أبوكي مات م الجوع.

والدنيا يا فاطنه في البر التاني..
قالبه الدنيا؟
ما هو ده اللي معفرتلي كياني..
ومدوَّر لي راحة راسي
ومخليني زي ما اكون واحد تاني..
«نبيهه المنزوع» في البر التاني من الدنيا..
لبست بدله يا فاطنه سامعاني؟ لبست بدله
ونزْلت وسط المكن المتخبِّل تربط وتحل.
احنا يا فاطنه فين م الدنيا..؟
فين مخ الدنيا الجبار..
ما عرفشي كيف جبلاية الفار..؟
ليه ام علي أب عباس ملحوده حداكي في الدرب..
وقاعده تخطط في ترابه وتعدِّد؟
يا أهل الدنيا.. ام علي أب عباس بتعدد وبتبكي..
لإن علي قاعد وسطينا..
طب تاجي تبص ف وشه
والنبي بِقِي زي اللي بيسوقوا مراكب شحن ف بحر المينا يا ناس.
ينعل ام علي اب عباس واللي جاب ام علي اب عباس.
ده الراجل من كتر اللي شافه بقى شعره ابيض.
وقال.. يكتب جوابات.؟
خليها هيه ف حالها هناك وسط الحريهات
دلوقت يا فاطنه.. مش قرشينها بيجوها..؟

خلاص.
دلوقت علي ابن عباس سُكَري؟. حشاش؟
م الصنف اللي بيغوى النسوان؟
ده حتى بطّل دلوقتي كرسي الدخان.
وحكاية الشوق الزايد ع الحد ده.. ممنوع.
سيبك من غربة جوزك واستنبهي للموضوع.
ده انتي يا فاطنه نبيهه.
وان عيد اتعلّم بكره..
وقرا حكايتي في الجرانين..
يبقى عندِك علم.
طب والنبي من جهة الهدّه.. ندّه..
لكن راس الواحد زي ماكون بتلفّ ف حلم.
أما حكاية كيف صاحب الفاس يصبح أوسطى..
مبسوط أنا ع اللي عامله ف راسك زي الخبطه.
يبقى برضه رجايا منصان..
وضروري ماشيه يا فاطنه ف سكة فِهْم .
لِفِّي العيانيل في الليل م البرد..
ويقا-رني على ما تخش الشتويه أنقّي لي حرام صوف.
شدي حيلك مع نفسك وولادك إعملي معروف..
واما يعدّلها المولى حناجي.

زوجك
لوسطى حراجي

اسوان *
زوجى الغالى * *
لاوسطى حراجى القط
العامل فى
السد العالى



أما عن ان احنا بنتشوّق لك فاحنا بنتشوّق..
والشوق في قلوبنا ناسِسْ نَسسَان.
ولا يمنعناش من شوقنا ليكم حتى قطع الخُطابات.
هيه اللي حبلت بالواد..
تقدر برضه جوزها يغيب والاّ ولدها.. وما تتشوقش..؟
ده يبقى قلبيها اسود من قلب قزازة الكحل.
يا سلام والله يا حراجي يا سلام.
ليه غايب ليك يوم والّا ست تيام..؟
ده احنا دخلنا ف رابع شهر
والايام تقلانه عليّا يا بوعيد.
وحكاية الشوق دي لا في الإيد
ولا ليها مواعيد.
وماله طب لما انتو تشتغلوا هناك
واحنا هنا نشتاق؟
إحنا عاجبنا شوقنا ليكم أحسن م الانفاق.
ويقوللي قال:
تلاقيكي ولا عارفه الأنفاق..
طب مش عارفاها.. وأديني قلت.
يعني معرفتي ليها حتزودني دراع؟
وكلامك في ام علي اب عباس صعب

لكن لما قالوا امبارح إن البسطاوي في الدرب..
طلعت اجري قلت حراجي بعت لي جواب..
وطلع من «علي» قلت ياما انت كريم يارب.
بصيت لك في السر ولولوت ودانك.
ودعتلك ام علي اب عباس..
قالت دلوقتي لولا حراجي كان حيرد يا ناس..؟
وقعد مرزوق يقراها ودمعتها تخُر.
تكلمها النسوان تضحك.. لكن تقعد تبكي؟
وتقول مالكم بيّا بس يا خلق ..؟
سيبوني.. فرحانه.. وماله لما ابكي..؟
يعني الفرحه دي حاجة بتاجي يوماتي؟
سيبوني ابكي.
أهي دمعه تطفي القلب المحروق.
وانت باعتلي جواب تمنعني عن الشوق؟؟

إتغير قولك يا حراجي.. اتغير صُح.
وحديتك بقى زي حديت الراذو.
زي كلام الأساتيذ.
طب اقولك قوله وما تقطعشي الورقه بسنّ الريشه
وانت بتشتمني؟
النبي نفسي أشوف اسوان.
أشوف المكنه والمواسير والانفاق..

وأقول ما تغفلقهاش..؟
نفسي اشوف صاحبك لِمهندْس ده..
متهيألي كمان يمكن وشك دلوقت اتغيّر
يمكن صوتك برضه
يمكن شِبْت..؟

عيد راح الكتّاب واهو ماشي زي القطر..
وعزيزه امبارح سِخْنت لكن قايمه الصبح مليحه..
يمكن حتحصّب.
خلصوا القريشات.
دلوقت اختك «نظله» حتولد بكره والّا بعد يومين
مش برضه حنديها قرشين..
وشوية قمح وسمن؟
دي «نظله» يا حراجي خيرها علينا..

بترِجّ النار في الجوف يابو عيد
وما غير إلا جوابك وبس
اللي ف مُقدرته يهدّينا
ويبرِّد فينا النار .

زوجتك
فاطنه أحمد عبد الغفار
جبلايه الفار

الجوهره المصونه
والدره المكنونه
زوجتنا فاطنه احمد عبد الغفار
يوصل ويسلم ليها
في منزلنا الكاين في جبلايه الفار



زوجتي ..
أم ولادي.. وتوبي.. ولحم رقبْتي ..
فاطنه احمد عبد الغفار ..
زوجتي واختي
ستري.. وغطايا.. والكتف اللي تملّي شايلني..
وشيلتي..
فاطنه يالنْضة ليلي ومصطبتي..
وباب بيتي وعيلتي..
فاطنه يا ست الناس.
والله ما ضيعنا يا فاطنه غير.. الفاس.
وتاريني يا فاطنه عرفت الهمّ ف يوم ما عرفت الفاس
أدعي على ابويا والاّ على جبلاية الفار ؟
والاّ ادعي ع اللي علمني أغوى كلمة أنفار.؟
في الجبلاية يا فاطنه
الواحد يغوى الكلمة دَهْيَ من غير ما يحس.
ما يعرف فين غووّهالهُ وف أي مكان..
زي تمام شرب الدخان.
أنفار أنفار ..
ونعاود آخر الليل زي الحيطه المايله ع الدار..
ماليين الدرب غبار وهزار..

وأتاري طيلة العمر الواحد فينا يا فاطنه
ماشي المشوار بالمِنْدار
نفرح بالعشرين قرش..
ويوم السوق نتباهى برطل اللحم
نمشي بيه قدام الناس
شايفه يا فاطنه..؟
يقطع ده اليوم الطين اللي اتعلمنا فاس.
كان يبقى صُح الفاس لوْلينا أرض..
أهي بس ف دي
يبقى الفاس فاس.
لكن ماخْيبها شُغله يا فاطنه
إن كانت في أراضي الناس.
حتقولي عليّا اتغريت واتغيرت..
ابدًا وحياة النعمه يا فاطنه.. وحاحكي لِكْ:

طبعًا.
إحنا قعدنا كتير ساكتين قبل ما ياخدونا الشغل
ووصلنا هناك كان يوم إرْبع.
طبعًا أسوان دي جبل.
هيه صح يا فاطنه فيها سرايات ودروب إسفلت..
لكن ده في الشُقّه التانيه.
أسوان بتاعتنا يا فاطنه جبل.

إتسلِّمنا لواحد ريِّس تخنان وبكرش
إسمه «الحاج بخيت»..
شوفي احنا بِدَّرنا كيف ؟
لكن برضه مارحناش في الأوَّل..
وقعدنا نعبِّي بالفاس والزنبيل..
حجاره صغيره الواحد قد المليم..
ونحولها يا فاطنه في طرمبيل ما عرفش بيروح فين..
بس طرمبيل عالي
يمكن عالي قد القطر..
طب عارفه
يقدر واحد من دول على ضهره يشيل ميت نخله.
وف يوم.. نقّاني «الحاج بخيت».
انا وتلاته معايا عشان نزرع «دَلّاميت».
أهي دي الشغله اللي تْخَوّف واللي تموت صُح.
أصعب ما يكون في اسوان.. هيه حكاية الدلاميت.
صوابع طوْلانه كده.. نِنكُتْهَا في اللّجبال..
ونقيد السلك يا فاطنه ورمْح..
بيفرقع..
نجري ونتكفى..
صدّقي لما يا فاطنه يقولوا قدّامك
شفنا خلق.. بتتوفى.
أصعب ما يكون في اسوان هوه الدلاميت..
تتشال الدنيا وتقعد أي جبل ينزل فرافيت.

يقعد مدّه في ودانّا الزنّ.
تقولي يا فاطنه لو شفتي الدلاميت..
الجبل اتجن.
وقعدت اقول ليه يا حراجي..
يشيلوا ويعافروا في الجبل اللمّعافره دي..؟
يكونوش ناويين ع الزرع يا جدعان ؟؟
وطب دي حتت زرع..؟
يعني ضايقه الدنيا معاهم مش لاقيين
غير الأرض الطوب..؟
هيه الناس دي ياولاد بتفكر بالمقلوب..؟
وبقينا آخر الليل نفرش على حته في الشغل
واقعد أتكلم واتحدت طول الليل أنا «والملوي»
«وعلي اب عباس»
هوه صُح الدلاميت
أسهل من شيلة الفاس..
لكن بيقلّعلوا في الجبل العالي ده ليه؟
مالقينا جواب..
أصل اللي معانا يا فاطنه مش من أهل اسوان
علشان يقولولنا..
جايين زيّنا من ميت جبلاية فار ..
ما هو كانوا هناك زيّنا بيشتغلوا أنفار..
يخرب بيت اللي ضيّع عمرنا هُفت
وطلّعنا وشيّب راسنا في حكاية الأنفار

إتعلمنا من الصُّغْر يا فاطنه
ان مافيش في الدنيا إلا شغلانة الأنفار.

طب عمرك سمعانه بالدلاميت.؟
صوبعين لما يطرشقوا تحت البيت.
عايجيبوا عاليه واطيه.
وانا حتى كنت حاقرّب كيف م الدلاميت..
ولولا ما اختارني يا فاطنه «الحاج بخيت»
إن كان على إسمه هي كل الناس بتقول
دلاميت دلاميت..
أصله هوه اسمه حلو
دلاميت.
لكن فيه واحد قرّب وشُّه فيه شافُه..؟
ده حتى فيه شغاله في الدلاميت ويانا..
كانوا يحطوا الصوبعين ويفرُّوا..
من غير ما يحققّوا فيه
ولا يعرفوا ده اللي في العلبه وبيفرقع لما يحطوه..
كونْته إيه ؟
لكن جوزِك صدّق مالْقيها.
عزْفوني قوام..
وغويت الشغله يا فاطنه..
تفكّرني بأيام العوم..

مش فاكره اتعلمت العوم قبل بقية الوِلْد..؟
بِقِي ده يقول يا حراجي
وده يقول يا حراجي.
أهو من تحت الشغله دهيْ
إتعلمت الإخِّير في الجوابات.
كنت أنام واصحى أفكر واحلم في الدلاميت
لا عيال ولا مَرَه ولا بيت.
«وعلي اب عباس» مارضيش..
قاللي «سيبني في الفحت..
اللي عارفه احسن م اللي ما تعرفهوش..»
قاللي «سيبني في الكحت..
شغلانه عارفها وعارفاني.. وارتحت
مالي..؟ تاجيني خبطه.. وامي وراي..
خليني قاعد عايش لما تقضي يومينها».
قلت لّه «يعني أنا اللي ماليش ناس يا علي..؟»
قاللي: «لأ.. بس انت معافر..
والدلاميت اعمى وكافر..»
وحاوقلّك إيه ولا ايه..؟
جرن حديت ما يفُضّ.. يا فاطنه..
وانا لولا عارفك جدعه وعارفاني عاقل
أبعتلك.؟
لأ.. أنا عارف القصه تخُض.

سلّمي على عيد..
وقولي لُه الرب يقرب في المواعيد..
ده نهار لقياكم هوه الفرحه يا فاطنه.
وهوه العيد.

زوجك
لوسطى حراجي


اسوان *
زوجى الغالى * *
لاوسطى حراجى القط
العامل فى
السد العالى
الرسالة ١٠

أما بعد..
قاللي قولي لابويا كمان جوابين..
وأكون اتعلمت اقرا الورقه وافُك الخط.
قاللي طول م البسطاوي بيقرا الجوابات..
سرنا مكشوف..
واللي جوّانا يامه يكون معروف.
رديت ع الواد عيد يا حراجي
قُلْتِله ما تخافِشْ
ولو اني معاه في القول..
قلت : أبوك بيقول انقلوا قولي للناس..
بيقول : انقلوا قولي للي بنقولّله واللي ما بنقولّوش.
هوه أبوك بيقول مشتاق اتمَدّ معاكي فوق الفرش..؟
ده بيتكلم ع الفاس والناس،
ولو انه لو قال..؟!
لكن آدي القسمه
بلانا براجل يغوي الشمش
اكتر من سهر الليل.
كمّل يا حراجي.. قول.
واللهي طول حسك ما بيطلع م الورقه..

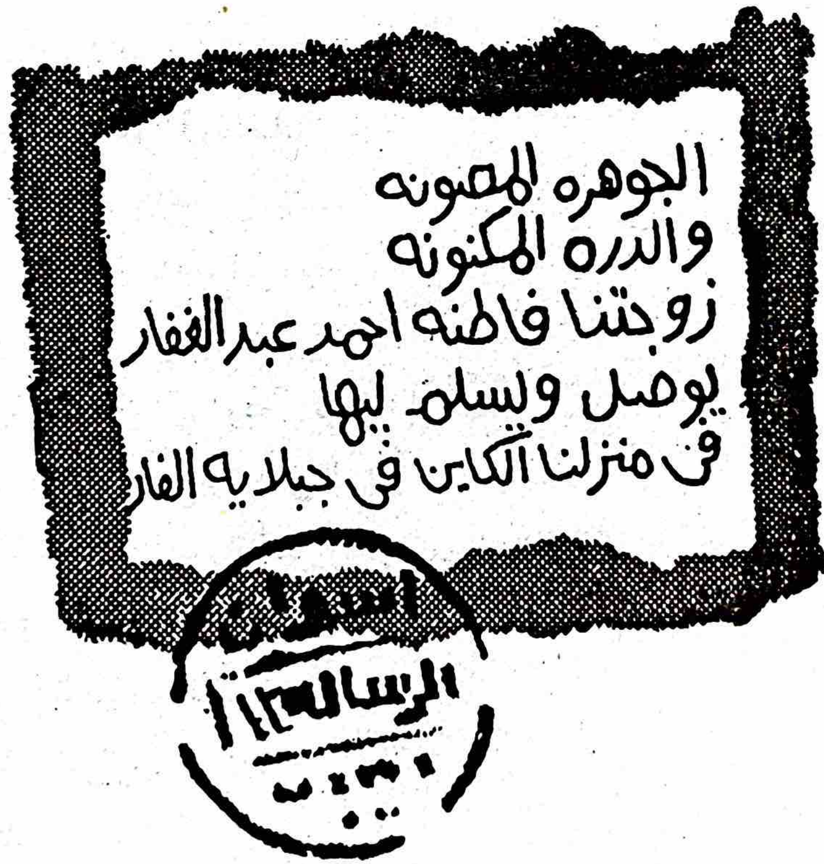
وانا زي ماكون شايفه الأسوان بالعين.
والني يبقى انت صُح بقيت أوسطى..
بيقولوا قال.. لابس..
اقول ايه بس النبي مكسوفه يا زوْجي ..
قلعت التوب قال ..؟
بيقولوا بقيت مهندس يا حراجي وبيقولوا انك مستوظف صُح.
كمّل يا حراجي.. حكاية الشغل..
بس اوعى برضه تنسى تقوللي ساكن في المطرح مع مين..
وبتاكل ايه؟ وبتلبس إيه؟ وبتقلع فين؟
مع إني خابره انك واللهي ما حترِد
عزيزه دلوقتي بتنطُق ..
بتقول امبوه..
فيه عيل يقول امبوه قبل ما ينده على ابوه..؟
أهي هيّه البت عزيزه
مانت غايب عاد.

في المغرب رحت قعدت ف عتبة بيت «طِلب الحداد»..
حتقول اتباهت..
ابدا واللّه يا حراجي..
ا هم اللي فتحوا السيره عاد.
وأقول الحق ..
انا صدقّت لقيت ناس تفتح لي السيره..

وحكيت للحريمات كل اللي قلته في الجوابات..
اعمل لك ايه..
مانت بتكتب لي كلام
يكْسِر صندوق القلب ويطلع وحدُه..
وفيه في الجبلاية حريم
خايفه يا حراجي ما تبعت رجّالها لإسوان
«عيشه ابْ عفُّون» قالت فيه ناس بتموت.
قالوا الجبل بيتهز ويتطّوطَح ويقع ع الوِلْد.
وقالوا ساعات الوِلْد يدّق ف توبها الكبريت.
أقول الحق انا في الأول قلبي اتمرجح
واتهزيت..
لكن اتفكّرت كلامك ع الدُّلاميت..
وفتحت القول.. قلت.. وحكّيت..
النبي يا حراجي فاطنه كانت زي قناية مطلوقه..
لاهمّ قاموا يسدوني ولا انا اتسدّيت.
واما رجعت البيت..
حسيت اني حراجي..
حسيت اني زيك واجعص منك.
ايه يعني لما الواحد يزرع ورده يا حراجي
والناس ما تشوفهاش.. ولا تتنشقهاش..
إنتو زرعتوا الورده.. واحنا نشّممها للناس..
مش لازم نعمل حاجه زيّيكم..؟؟

إبعت يا حراجي وقول:
إحكي لي حكاية الأنفار
ملعوش خاش الي يكتب ورقه لمرته.. يا راجل..
ويدكّن له فيها شوية أسرار.

زوجتك
فاطنه احمد عبد الغفار
جبلاية الفار


الجوهره المصونه
والدره المكنونه
زوجتنا فاطنه احمد عبد الغفار
يوصل ويسلم ليها
فى منزلنا الكاين فى جبلايه الفار

إحنا يا فاطنه اللي لا عرفنا قرايه ولا كتابه
غلابه.
لما عرفت كُدِه يا فاطاني زعلت الزَّعل الواعِر..
عمر يا فاطنه ما فكرنا في الدنيا..
ولا قلنا جايه منين رايحه على فين..؟
غير كلمة ربنا يسترها معانا دنيا وآخره..
والآخره.؟
آدي العمر اللي دبل على عودُه في تراب الجبلايه.
ياما لولا «حسين العكرش» قاللي السد..
كنت زمان باتعترّ وأقف واتنفّض وامشي تاني في طريق المتسد.
السد يا فاطنه..
فتّح عيني ع الدنيا زي ماكون
طلعني للنور من بير.
علمني كتير..
ويوماتي بيعلمني كتير.
«والباشلمهندس طلعت) دوْمًا يحكي لي حديته المسحور.
دايما يملي الدنيا ف عيني نور
ويخليني أشوف الحاجه من تاني.
يعرف جبلاية الفار.. وكإنُّه عايش فيها..

يعرفها اكتر مني.
طول ماحنا في الشغل يكلمني
واد عال وأمير.. منْ أصْل..
وليه ناس..
ولو أنه قاللي ف مرّة:
«يا حراجي..
سيبك م البدله
انا ابوي زيك راجل صاحب فاس.
من تحت عرق رجله اتعلمت..»
وحكاية الأستاذ طلعت دي يا فاطنه حكايه..
طبعا شافني هوّه مرّ ف مرة ف زرْع الدلاميت..
باشتغل الشغلانه غاويها
اجري من حُرصي على عمري..
مش خوف
ولا عمري اتكفّيت.
واصله جات مده هناك بقى كل الخلق تقول يا حراجي..
وانا كنت كمان عاجب نفسي.
أمشي مفروط إذا رحت أو لما اجي.
وانا نازل مرة من فوق التبّه.. جرى ومْيسكْني
قاللي عاوزك يا حراجي.
سيب الشغل اللي وراك وتعال.
رحت له في المِكتب.. مكتبه في الخيمه.. بره.. في الشمس

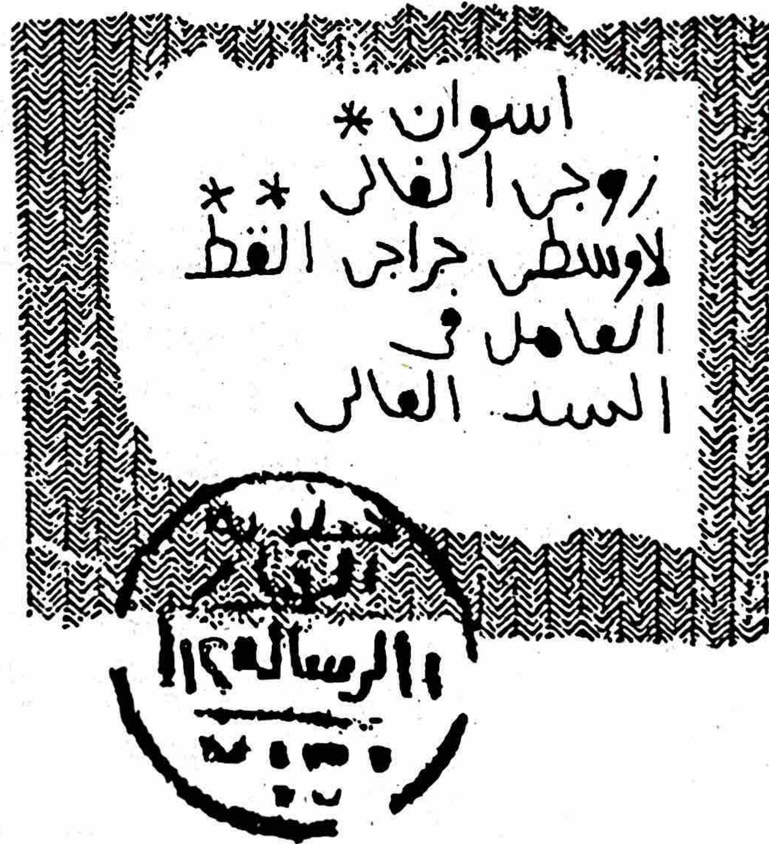
خدني من يدّي وقعّدني وسقاني الشاي..
(طلعت افندي) أول افندي في الدنيا يا فاطنه يطلب لي واحد شاي.
وشربت وهوه بيتكلم..
طبعا هوه قال ..
بس انا في الوقت ده كنت ضلال في ضلال.
قاللي في الآخر كيف الحال..؟
أنا قلت له مبسوط..
وانتي عارفاني مؤدب لما أرِدّ سؤال.
هوّه كان مبسوط مني أنا مش عارف ليه.
خدني .. ومرّرني في مُنْطَقْتُه
لسه يا فاطنه ساعتها لا كان سلك ولا أنفاق..
كنا يا دوبك بنكسّر صَخر وبنشيله .
هوه كان عنده عِدد.
وكمان كان فيه حواليه عمال..
لابسين لبس افندي وحاطين.. برانيط..
كنت أنا لسه بشاشي وطاقيتي.
قاللي إيه رأيك يا حراجي..؟
قلت له شغلك صعب وعاوز فِهْم.
قال تيجي معايا .؟
إتْخَبّلت يا فاطنه.. قلت له لا..
قال ليه يا حراجي..؟
قلت يا طلعت افندي انا راجل صاحب فاس..

أنقل حصى معقول.
أزرع دلاميت واجري معقول.
لكن أبقى وسط أفندياتك دول مش معقول.
مش حافهم حاجه..
وتاني ما مِنُّه يمكن ناوي تشغلني..
أجيب الشاي للرجّال
قاللي يا حراجي دول عمال.
عاوزك تبقى واحد من دول .. وحتبقى..
وحتبقى واحد عال.
إتبرْجَلت يا فاطنه عين في الجنه وعين في النار
قلت لنفسي:
وماله لما تعافر يا خي..
وافرض ما تعلمتش..
مش عار.
أنت لازم تعرف إنك جيت اسوان.
مش قاعد في الدار.
وما تتعلمشي ليه؟.. ده انت تتعلم تبقى بسيد الكل.
بس حكاية فَزْي المواسير دي.
كل يومين حتبوظ مني المواسير وحَتْتَّنى المسامير
قاللي الاستاذ طلعت.. الله يخليه لشبابه يارب.
إذعي لُه يا فاطنه كتير..
قاللي بس انت انوي وانا عارفك يا حراجي نبيه

قلت ايه؟
قلتِ له بلا حاج بخيت.. بلا دلاميت..
حاجي معاك.
وده برضه اللي خلي يا فاطنه جواباتي تتأخر.
لسه يا فاطنه الرحله طويله
والأيام جايه..
بس حراجي خلاص
بقى يغوى الإيام..
بيخاف على عمره زي النسوان لما تعجّز..
أصل يا فاطنه يا مرَتي في إيديا مسكت الخيط.
وانتي عارفه..
النور في الضلمة ليه قيمه..
حتى لو كان جايْ من خرم صغيّر في الحيط.
الورقه خِلصت يام عزيزه..
وقلبي مليان.
ومع الظرف حتستلمي فلوس..

بخصوص «نظله» كتر خيرك.
وهوه يا فاطنه فيه في الدنيا واحده بتفهم رد جميل الناس.. غيرك؟
وسلامي لكل الجبلاية واحْدًا .. واحد.

زوجك
لوسطى حراجي


اسوان *
زوجى الغالى * *
لاوسطى حراجى القط
العامل فى
السد العالى
الرسالة

حراجي القط ..
يا أغلى من قشرة عيني وحيطان بيتي وولدي..
ربنا يتاقي لك في عيالك وف مالك..
ولا يقفل قدامك سكه
ولا يقطع لك مشوار.
جاني جوابك.
ما بتسألنيش ليه ع اللي بيجرى لما بتجيني الجوابات؟
كيف جسمي يسخن ويبرُد.
وقلبيي يرقص تحت التوب..؟
النسمة تهل عليا أول ما يخش جوابك.
باعمل ولا كنُّه هاممني قدام الناس..
أقلب واعدل في ايدي الظرف.
بعدين اتطلّع للبسطاوي..
وأقوللـه.. طيب خش اقراه.
يتلموا عليا الحريمات.
يقعدوا من جوه الباب..
مرزوق وسطيهم بالجوابات..
وأقول طب مش تستنوا لما مرزوق يشرب كباية الشاي..؟
وأقيد النار وأعلّق فوقها الميه وجوابك على حجري..
ان قمت أروح واخداه..

وان جيت أقعد على حيلي تاني..

أقوم تان ف حجري.. حاطاه.

وأسوّي الشاي وانا سامعاهم ورا ضهري بيتغاظوا..

وأصب الشاي واقعد وسطيهم..

وامّا أسلمهم واحدة واحد كبايته..

أنا اللي أقص الظرف ..

وادّي له الورقة بيدّي عشان يقرا..

الله يسترها معاك ويخليك ويحبّب خلقه فيك يا رب

من يوم ما خدتني يا حراجي وانت مكبرني ف عين الناس..

ومحسسني اني ست الكل.

الناس تتلم علينا وتقعد حوالينا كإننا عيله..

ياما نفسي صُح يا ناس..

أحس اني ولو حتى لحضه..

قدرت أخفف يا حراجي عنك شيلة الشيله..

النبي جواباتك بتنوّر ضلمة مخي صُح..

وضلمة مخ الحريمات..

كل ده يا حراجي جرى لَكْ في اسوان؟

ده انت بقيت عفريت..

امال ده ما كانش باين ليه يا حراجي هنا في البيت؟؟

كنا حابسينك في البيت؟

وساعات لما أكون قاعده لوحدي بانقّي الغله..

والاّ باعبّي الجرّه..

أقول وحياة الرب حراجي حرام فيكي يا فاطنه..
برضه كان لازمه بت اجدع منك..
مش يعني تُخن وطول..
حراجي عمره ما شافني كده..
حراجي.. الكلمة ساعات تغنيه..
وتخليه ينعس ليلته مطمّن رايق البال
وساعات برضه أقول:
مانا برضه مليحه..
يعني هيه الغيري دي
برضه حتشيل في عنيها اللي انا شايلاه لحراجي..؟
لَهْ..
أنا أكتر واحدة في الدنيا تعزّ حراجي..
هوه حراجي عاوم إيه م الدنيا
غير ان الضحكة لما تطلع من قلبه تطلع مرتاحه..؟
وانا على كدّ ما باقدر.. باذْعي لك.
.. باكشف شعري للنجم وباذْعيلك يا حراجي..
.. وأقول.. ميتى حتاجي..؟
وأشوفك بعنيا..
وانت بتخطي عتبة الدار..؟

زوجتك
فاطنه أحمد عبد الغفار
جبلاية الفار


فاطنه احمد عبد الغفار
جبلايه الفار

مش ماشيه معايا حكاية الجوهره والدرّة المكنونه دي.
إنتي يا فاطنه أغلى من الجوهره واجدع م الدرّة.
وحتى انا مش عارف معنِةْ كلمة درّه.
إنتي يا فاطنه
أغلى ما ماسك في إيديا..
تحويشتي وعرقي.. وأكتر من كل كنوز الدنيا.
والمسألة في القول مع فاطنه مش محتاجة كلام.
يعني أنا لو قلتلّك جوهره
حتقولي حراجي معزِّته زادت.؟
إنتي عارفه حراجي وعارفة مقدارك
أنا ربنا جابني الدنيا من غير ورث
وادّاني منابي فيكي.
وما طالب منه غير بس يبارك فيكي.
ويديني الـجُهْد ف دراعيني أقدِّف بيكي.
أغلى عندي من الوِلْد لو ان الوِلِد نضر عيني..
لكن لسه احنا قادرين نعمل وِلْد.
أمّا انتي لا قدّر رب الناس
ما قدرشي أعكّز ف طريق..
إلا بيكي.
إن مالت بيا الدنيا اتّكّى عليكي..
تسندني دراعيكي..

وإذا كنت باقول اني في اسوان عال..
فانا عال.. ده لإن العمر منقّدع الجبلايه..
والجبلايه.. فيها فاطنه اللي واخدها..
بسنة رب الدنيا ورسوله..
فمنين جوهره ولا مِيه..
حينوروا زي عنيكي المليانة طيبه وحنيّه..
ف لياليا..؟
والواد عيد واخد منك طيبتك وعنيكي..
وحموّ الجِهد..
إتْرَجّل قبل ما يبقى وِلْد..
زي بقية الوِلْد

أكتر ما تعلمنا في الجبلاية يا فاطنه غلط في غلط..
وأقلّها حاجه اتعلمناها غلط..
ان الدنيا حالها كده معدول..
مع إن الدنيا يا فاطنه المعدول فيها غلط.
واتعلمنا لا أهميه للجوابات..
مع ان الجوابات دي يا فاطنه هيه البني آدمين.
طب أنا دلوقتي مش قاعد أحكي معاكي وعجبان..؟
لكن في اللّحضَه دهي.. وانتي بتسمعي قولي..
يمكن اكون بافْري ماسوره والاّ باكلم واحد..
والاّ باشرب شاي.

شفتي يا فاطنه الدنيا ازاي..؟
العلم يا فاطنه العلم.
العلم ده أمره غريب.
دماغات زي الدماغات اللي ف جُبلاية الفار..
لا عين زايده ولا ودن ..
لكن بتسوي الأعاجيب..
ده احنا بسّ الليل لما بيجينا الجبلاية بنخاف.
لكن دول.. الدنيا ف روسهم محسوبه..
محسوبه صحيح..
وهوه يا فاطنه لو لا عارفين ان الدلاميت.
ياخد الجبل وينزل
كانوا عملوا الدلاميت.؟
حاسبين الدنيا العفاريت..
آه بس يا فاطنه لو كنت اتعلمت.!!

سِمِعْتي بشيّ اسمه «الونْش».؟
أهي دي مثلا.. مكنه لا لها إيد ولا وش..
لكن عاليه يا فاطنه.. وبْكرش..
راكبها راجل..
زي ما يحُودها تحودِ .
أهي دي لوحديها ترفع عربيّة قطر لفوق
وتوديها مكان تاني.

طب عربية القطر يا فاطنه..
كام ميت راجل برضه ما تقدرشي تتعتعها؟
هوه بخطاف كده زي الشرشره.. يرفعها..
والدماغات دي برضه كانت تعمل ونش..
لولا انها عارفه انه حيشيل عربية القطر..؟
وكتير في الجوابات بتقولي يا فاطنه الغربه الغربة الغربة..
إيه هيه الغربه يا فاطنه؟
وميتى يبقى الواحد منِّينا ف غربه؟
لما يسيب بلده؟
الواحد بلده الحته اللي بيغنواها.
بيته الفرشه اللي عينه تنعس جواها.
مش «يامنه اب قنديل» متجوزه «حفني العطار..؟»
مش دي حكاية يا فاطنه قاريها انتي وحافضاها.؟
مش قاسمين لا الفرش ولا اللقمه.
مش دايقين أيامهم بلسانهم..
وجنوبهم في الليل .. بتبات تتقلّب..
أهي دي الغربه يا فاطنه.
جبلاية الفار بلده وبلد جده وده بيت والده..
لكن متغرب فيه..
وانا هنا عال في اسوان ..
لولا القلب اللي امّا افتكرك
زي حمامه مدبوحة يرفرف.

كنت ما فكّرشي ف مطرح تاني.
ومافيش في الدنيا غير جبلاية الفار اللي معانداني..
علشان فيها «عيد وعزيزه وفاطاني»..
جبلاية الفار بيكم فاكراني.
وتقوللي ميتى حتاجي.. يا حراجي..؟
وأردّ ورا الشوق الرامح ع البيت
صحيح ..
ميتى يا حراجي.. راح تاجي؟
أنا متشوّق صُح يا فاطنه.. لكن دلوقتي سيبيني..
زي اللي ف قلبي حته مسلوخه..
مش عاوز اطوّلها الميه قبل ما تبرد وتطيب.
وما تتدايقيش مني يا فاطنه لو قلتلّك.
حتى لو ادوني أجازه..
مش راح آجي.
وسلامي وشوقي المش طايق ناره.

زوجك
لوسطى حراجي


اسوان *
زوجى الغالى **
لاوسطى حراجى القط
العامل فى
السد العالى

زوجي حراجي
إنشاللـه تكون الصحة تمام في تمام ..
والدنيا ماشية حداك ..
ووصلنا خطابك وما شبعانه فيك حُب وشُكران..
الدنيا هنا بخير
والكل بيبعت لك أزكى السلامات.
وعيد وعزيزة عال في أتم تمام..
ولا ينقصنا إلا رؤية حسن مُحيّاك..
وطول مانت ماشي يا حراجي لقدام..
فاحنا وراك.
أما بعد..
فاحنا عايزين نكتب لك كلمايتين..
والخوف لنكون مش عارافينهم رايحين على فين.
فانت طوّلت..
وافرض حتى أنا عرفت اتدبر في الشوق ليك واستحملت..
مش معقول الوِلْد يبصوا بعينهم ع الأب.
ما يلاقوا حواليهم إلا حيطان البيت .. والرب.
كل عيال الدنيا يا حراجي..
يطلعوا على دخلة ابوهم وكلامه .
ونحنحته في الدرب.

والواد بقى عال..

وأنا ما مخلّياه عاوز حاجه.

لكن يا بوعيد..

كل بيوت الدنيا ما تبقاش.. من غير الرجّال.

وترابها ينده.. زي النفس المحتاجه.

فاحنا بنقول يعني.. لو جينا هناك..

أنا مش عارفه.. ومش خايفه..

بس انْ كانت اسوان حتساعنا خدنا معاك.

مهمن قلت لّي وحلّيت في عينيّا الشغل..

ورسمت لّي اسوان باللُّخضر واللُّحمر..

برضك قاعد تعبان..

الراجل طول عمره بيرجع آخر الليل شقيان..

محتاج للكلمة الحلوة وطبطبة اليدّ.

محتاج للي تغسل له الهدمة (وتسكّت له الوادْ).

والواحدة كمان منّينا

تبقى زي الفرع المتطوّح في الريح.

وما تشبعش الريح فيها تشليح

إلا ان كان جوزها معاها.. يتعدل العمر ويبقى مليح

والوِلْد اللي ما تطلعشي مع الوالد..

مهمن كانت زينه يا حراجي..

تبقى زي عيدان الخِلفه التعبانه..

اللي بتتخفّ عشان العود يطلع

تطلع مالهاش عوزه..
لا تاكلها ولا تشربها..
زي الميه بتاعة الجوزه.
رُكّ كلامي ف راسك وجاوبني..
أهه مش عارفه.. ليلة امبارح لفّت بيا الجبلاية
ان كان فيه مطرح..
أنا مش عاوزه إلا كسرتي وغطايا..
دلوقت اللي بنندغها هنا يا حراجي.
ما راح تقدرشي تخلينا نندغها هناك..؟
يبقى خدنا معاك .
مش عارفه ليلة امبارح تعبتني وبايته عيانه..
أنا واخداك..
علشان لما أمد ايديا القاك جنبي.. مالقاكش هناك..
حتقول مال فاطنه؟.. فاطنه زهقانه.
أهو يوم فرحانه ويوم زعلانه ويوم قلقانه.
احنا واخدينك يا حراجي عشان تبقى معانا..
وعشان نبقى معاك.
يا تاخدنا معاك يا حراجي..
يا ترجع تقعد في البيت ده معانا.
البيت كده زي ما كون بقى واسع وحيطانه طوّلانه.
مش عازين سد.
أهو لسه يومين قاعده اتباهي بالسدّ وبيك قدام الناس..

لكن.. والله ما ضيعنا الفاس..
حتضّيعنا الغيبة يا حراجي..
الغيبة تخلي الناس تنسى الناس.
كلّ ما قولّك مشتاقة بتبعد..
وانت من عمرك تغوى الرجّاله..
واسوان مليانه رجاله يا حراجي..
ده انا حتى ساعات أتحدّت مع نفسي واقول
كتّر خيرُه اللي فاكرنا.. وبيبعت لِنا جوابات.
جواباتك مليانه شوق..
لكن مش طايلاك يا حراجي البعد خانقني
زي الطوق.
لولا ما عيد طول اليوم بيوذْوِذْ جنبي في قراية اللواح.
كانت الدنيا تقفل من كل جْنوبها.
مش عاوزه فلوس.. إرجع..
وأغمّس في تراب البيت.
لكن عارفاك مش راجع يا حراجي عارفاك.
عارفاك منكوت في ترابها زي السَّجَره هناك.
يبقى الأحسن خدنا معاك.
الضلمه بِقِت في الليل بتسوّد قوي يا حراجي.
وانت مش راح تاجي.
وأنا مش عارفه أسوي إيه فيك؟
ربنا يهديك..

طب شوف لي حل.
لاحسن من ليلة امبارح
زي ماكون دلقوا ف نخاشيشي..
بحرين خل.
مش طايقه امشي في الدار..
وحاسه كإني مخنوقه.. وعقلي مندار.

زوجتك
فاطنه أحمد عبد الغفار
جبلاية الفار


فاطنه احمد عبد الغفار
جبلاية الفار

فاطنه
قهران منِّك ..
والقهر انْ يتمكن من صدر الراجل ..
يغشِّي عينيه ويهز إيديه ويزعزع روحه من الداخِل .
وانتي عارفه..
يتخبّل وما يعرف ايه الطالع وايه الداخل.
ايه اللي ليه.. وايه اللي عليه.
ويهاب نفسه ويهاب الهوا لأُزرق لو مرّ عليه.
والقهر ان كان من شخص تودُّه النّفس
يبقى هوه يا فاطنه القهر الحقاني وبس.
ان كان أخ.. ان كان صاحب.. أب .. ام
إن كان القهر ده سببه الوِلْد.
اما ان حراجي يزعل من فاطنه فكتر خيره..
لما يتبرجل في الشغل .
وما يعرِف يسأل وان سألوه ما يرِد.
الفرحه اللي انا فرحانها بمشواري وبيكي
ترميني في السكه عريان؟
اهي دي اللي تعكنن صُح..
وترجعني اسرحْ في الليل..
وأدوّر على كرسي الدخان
وتخلي هدومي على جسمي تلَّق.

وتخليني أصغر تاني وسط الخلق.
وتخلي اللقمة تمرّر في الحق.
الفرق ما بيني وبين المللوي إن المللوي
يقدر أيها وقت يعود..
أما أنا لو عدت.. حاعود..
دبلان.. زي العود المجرود.
زي البدن اللي نَخَر في عضالُه الدود.
في الوقت اللي انحطت قدمك عل أول علّيوه لفوق يا حراجي.
يقولولك تاجي..
مقدرشي يا فاطنه أسيبك مزروده..
وكمان ماقدرشي أسيبك تخبُطي كفّ ف كَف
حامشي ف سكة مسدوده.
وان سبت السد وقعْت في قعر البير تاني.
ده انا حتى ساعات باحدّت نفسي واقول
يكونشي السد ده عاملينه عشاني..؟
علشان يا حراجي تعرف قيمتك وتفتّح ع الكون والناس
رغم المر اللي بتشربه فيه..؟
ساعات..
لازم برضه يا فاطنه الواحد منّينا ساعات..
يتعب في المشوار ويقف..
ويهزّل قِدّام روحُه.
أنا نفسي ساعات أفتكر الغيبه والقَطعَه..

أبكي.

لكن كلمه من واحد جنبي تصحيني وتاخدني في السكه.

وساعات لمهندس «طلعت».

يلقاني زي انا ما لقيتك في جوابك..

ويطلّع لي بكلمه من وسط دموعي على فراقكم.

ضحكه.

ميتى بِنبكي يا فاطنه..؟

لما بننسى الناس.

أيوه يا مرتي زي السمكه اللي نطّت جات برّه الميه..

تفضل تْخَبُط تِرْقَع زي المدبوحه..

وان ما لقتشي الميه ف نطّتها .. تموت..

أهو إحنا تمام وُضع السمكه..

والناس هيّه الميّه .

برّاهم ندبل ننشف لا أوان له ولا ميعاد الموت..

أيوه.. بنبقى وسطيهم لكن ندبل..

لإنه مش العبره يا فاطنه نقعد وسطيهم..

الحكمه ف قعدتنا معاهم..

يقعدوا جوانا ونقعد جواهم.

قاللي «لمهندس طلعت»

إن الناس دي ف أوَّلْت الدنيا..

أيام م الأرض دي كانت غابة واحنا كنا وحوشه.

كانوا الناس يطلعوا للغابه يصيدوا يا فاطنه مع بعض..

لإن اللي يروحها لوحدُه.. كان يستفرد بيه الوحش.

ده حتى كانوا..

ان واحد يعمل غلطه ف إخوانه..

لا يودّوه سجن..

ولا يسألوه فين النقطه اللي تحبس ولا مين سّجانُه..

كانوا يسيبوه يمشي لوحده بره الناس.

شايفه يا فاطنه الوقت السجن صغيّر كيف؟

كان المجرم من دول بدري سجنه الدنيا.

صُحّ كلامه..

الدنيا من غير الخلق دي تبقى سجن السجن.

فانا عاوز اقول

إن قعادك وحدك خلاكي تقولي كده..

وتشوفي حراجي كده.

وتشوفي السد العالي كده

وتشوفي نفسك هُدهد ناشف متعلّق على خشب الباب.

وتحسّي ساعتها بصُحّ ان حراجي غاب..

وان الدنيا من غيره عذاب..

لكن لو شاغله ضماغك وإيديكي بحاجه..

لو كنت مشاركه الناس في حويجه أو موضوع..

كنتي عتلاقي بحر الوحشه

على طول مقطوع..

والوَخم اللي حط عليكي وعاوزه تحطيه ع البيت و الوِلْد

يقوم مرفوع.
يعني أقولك..
من قيمة ست سبع تيام قاللي الأستاذ طلعت:
روح الورشة يا حراجي..
عاوزين ترسين من قيمة ٦ ف ٢٦ سُمْك صغيّر.
طبعا طير رحت الورشه..
واحمد ربي ان انا رحت ساعتها على طول..
وكإن الاستاذ طلعت كان حاسس.
بره الورشه لقيت أوسطى مكانيكي
مزْرود تحت خابور قد الحيطه
وأوسطى تاني
عمّال يرفعه عنه ما قادرشي.. الصَّحصح خلاص
حيموت.
وازعق بعلوّ الحس أقول «الله يا ولاد».
جات الرجّال م الورشه والموقع زي النمل..
خلّصنا الراجل..
شوفي الناس..
مش لازم يبقى الواحد منّينا يا فاطنه مزرود في خابور..
علشان يحتاج للخلق..
ده مثل يعني ظغيّر.
وانتي طيلة العمر ف عيني كبيره.. وواعيه..
باخجل منك يام ولادي لما اعمل شيّ يخجّل..

والآ يصغّرني في عينك..
واخجل منك أكتر..
لما انتي تعملي حاجه
تقلل من قيمتك في عينين الناس..
مش في عنيا أنا
أنا عارف فاطنه بتشوف الدنيا كيف..
وأمّا ان انتي تجيني يا فاطنه
ده كان يبقى يوم الجنه.
واذا عدّلها لنا المولى حنعملها.
بس الموضوع أصله..
وأنا ايه يكسفني؟.. حاقول..
احنا الخمسة واخدين أوضه أجَارَه..
حاطين على بابها قفل وجواها حاجتنا..
احنا مش بننام جواها.. بننعس في الموقع.
طبعا احنا وَرادي
الورديه ان كانت في الصبح..
الليل بننام في السد
الوردية بالليل اهو بننام في الأوضه.
بس اسوان حَرّ وزَهجه.. والهوا فيها مكتوم..
وكمان احنا من ميتى يا فاطنه
كانت هامّانا حكاية النوم..؟
مطارح غاليه يا بوي واحنا فقارى.

سيبك من قولة أوسطى وقولة مستوظف..
واللهي يا لولا اللقمه لازم تنزل في البطن
عشان الزّول منينا يعيش..
احنا ما نُصْرف ..
فحكاية جيّك عندينا مش معقوله..
وحكاية جيّنا عنديكم مش معقوله..
وحكاية ان الناس طول عمرها تتجوز علشان تقعد مع بعضها مش معقوله..
بيننا البحر..
وحيفضل بيننا البحر..
لحد ما ربك يقضي في الأمر.
اقعدي في الناس.
اتعلمي زيّي منّيهم سر الدنيا..
آه لو كل بلد فيها واحد «طلعت» ..
كان ايه يحوجني أقولك كلمه من دول ..؟؟
كان الواحد يقعد هنا مرتاح..
ولا حتى يفكر فيكي كده..
ولا يقعد قهران في اسوان..
ولا حد يقوللّه ميتى حتسافر..
ولا ميتى حتاجي

زوجك
لوسطى حراجي

اسوان *
زوجى الغالى * *
الاوسطى حراجى القط
العامل فى
السد العالى



زوجني حراجي
أهو قُولك ليه طعم وبس ..
فهمت فهمتش..
قولك بيسوقني زي النعجة قدامُه وبس.
ما بقيتْش فاهمه راسي من رجليا خلاص.
وانت كإنك واحد تاني.. غير ابو عيد.
لكن عارفاك طيب.
صدق يا حراجي..
انت قرّيب مهما اتغربت ومهما طوّحنا المشوار.
جِسك مالي الدار.
وسيرتك زايحه وَخَم جبلاية الفار.
وانا مش مكسوفه من الورقة اللي بعتناها.
حسينا حاجات فينا.. قولناها.
واذا حسينا تاني حنقول.
ان صرخ القول في الحشا
عمر الخشم الحُرّ ما يقدر يقعد مقفول.
جواباتك بتبل الريق النشفان..
وتنور بيت مافهوش غير ست عيون.
وانا لو حبيت الدنيا من تاني يابو عيد..
برضه ما يغنيشي عن رؤياك.. والقعده معاك.

أنا عندي غسيل توبك ع البير..
بالدنيا وفرح الدنيا وبالخلق كبير وصغير.

وانا قلتّلك يالله تعال..
لكن صُح أنا عاوزاك تاجي..؟
طب يبقى ساعاتها ما عتبقاشي حراجي..
أهو قلتها من خُلقي الزهْجان..
من قلبي الجلعان.
وانا يعني ليا مين في الدنيا أشكي له..؟
ده زي ما اكون انت يا حراجي أبوي..
زي ما كون انت يا حراجي اللي مربيني على حِجْرك..
بس المَرَه منّينا ان فات الحول..
والكحله ما تمروِدْهاش..
وضفايرها ما تِعقِدهاش..
العمر ينتّش فيها كيف الحِدَّاية
وتحس بأيامها بتجري قدامها ما بتحصلهاش.
واحنا يا حراجي لسه مافرحناش..
لسّه ما قعدناش مع بعضينا وما اتكلمناش..
لسّه ما ضِحْكتلنا روح.. واتبللّنا ريق..
وتبعزقنا طريق؟
يبقى ما اوحشها طريق يا حراجي
ما اصعبها طريق

وانا برضه لسه جاهلاك يا حراجي وجاهله الدنيا..
ولازمني تنور لي السكه.
ما طْلعتش زيك..
أنا من صغري عايشه على لُقمة غيري..
لقمة ابوي كانت قبلك.
وآدي انت واللّـه الحمد..
لا ساندنا على حد..
ولا خليتنا نحتاج لنا عوزه من حد.
وساعات قلة عقل الإنسان..
يطمع في حاجات هايفه
ويصيبه النكران.
وانا عندي عزيزة وعيد
شايفه الدنيا بيهم.
كبروا الِوِلْد.
كل ما ييجي الواد م الكتّاب زي الباشا..
والّا عزيزة تنطق كلمة جديده..
أحسد نفسي اللي وحدي باشوفهم وافرح بيهم.
واقول فينك يا حراجي..
ياللي ف آخر الدنيا بتجري عليهم..؟
واللي يخوفني ساعات منك..
لا كلمة ولا سؤال ع الوِلْد ف جواباتك.
دلوقتي همّ اقربْ لك ولا الباشلمهندس..؟
ما تاخُدشي قولي زعل ..

انا مش غيرانه منُّه يا حراجي..

لكنّ تمللي

باحس كده انك ناسي الدنيا لما بتتكلم عنه.

احنا بنحب جميع اللي في رحيك ..

وخلاص بقى عيد دلوقت ساعات القاه عند الكُنّ

بيفعكش في الجوابات

يفتح خشمه ويقفل وعنيه ع الخط .

قاللي «الشيخ قرشي» امبارح :

«عيد.. بقى عال.

بيفك الخط.

أحسن عيّل عندي في الكتّاب.

طالع ناصح زي حراجي.»

طيّب أفرح يا حراجي والّا مافرحش..؟

أنا قلت اقسم مع ابوه..

فرحتي بيه.

مات ليلة امبارح «عبد العال الكيال»..

طلعناه الصبحية.

إوعى تكون زعلان من فاطنه..

ده انت سترها وغطاها..

مش عيب برضُه

لَمّا المَرَه تبقى عاوزه راجلْها معاها.
بطلت كلام ع السد..
وانا خليتك عاد تحكي باقي الموضوع.؟
يمكن يا حراجي اللي ملخبط مخّي..
ان احنا أول مره ف عمرنا..
يبقى لنا موضوع..؟
وانت كنت من الغيط للدار..؟
يمكن..
يمكن مش مستحمله
مابقاش زوجة راجل مش أنفار.

زوجتك
فاطنة أحمد عبد الغفار
جبلاية الفار

فيه كلمة لسه باقية يا حراجي..
إشمعى الشغل تملّي للرّجال..؟
أمال الناس كانت راح تعمل كيف..
لو ربنا بس
خالقها كلها نسوان..؟
طب أنا دلوقت
ف عز شبابي وعفيّه..

أقدر اشيل وانحت وأعبي وأشمّر عِبّي واقِلّ..
زي الرجاله تمام واكتر.
هيه صحاب الشغل دي مش ليها الشغل وبس..؟
مالها ان كنت أنا راجْله والا مَرة..؟
أهو واحده من ضمن الأجَرا
أشتغل اليوم.. واقبض أجره.
يعني بدال ما يخش البيت في الجمعة (رطِيل لحمه)..
يبقوا رطلين.
مش شوره مليحه دي يابو القط..؟
واحده عفيّة زيي يخلوها للشيل والحط..
مش ملي الجره والكنس.
هيه صحاب الشغل
مش ليها الشغل وبس.؟
والواحدة ما دام في الشغل كإنها في البيت..
مستوره.. ومتحشّمة..
وعنيها مش طايره..
مش تبقى خلاص راجل ؟
النبي لو قلت ده للجبلاية
لتردّ ف وشي بيبانها.
والنبي والرجاله ما تخليني أقعد مع نسوانها.
بس انا برضه
عاوزه اعرف ايه السد.

مش حتى عشان أعرف جوزي راح فين..
لما ركب القطر..
وساب الدار..؟

زوجتك
فاطنه أحمد عبد الغفار
جبلاية الفار


فاطنه احمد عبد الغفار
جبلايه الفار

طبعا جاني جوابك وغسل قلبي..
يام القلب المغسول.
حطيته ف جيبي لحد ما خلّصت اللي وراي.
شلته وِطْلِعْت على «الأستاذ طلعت» على طول.
بصراحه ومانتيشي غريبه..
ما عادش القلب معاه يقدر يقعد مقفول.
ما باطيقِش دِلْوَكْ إلا معاه
آخد وادّي في القول.
الفرق ما بين «الاستاذ طلعت» و«الملوي» يا فاطنه..
مش إن ده بلدياتي
والتاني غريب..
ولا إن ده غلبان زي حالاتي
وطلعت أفندي أفندي.. بحزام وقميص..
الفرق ان ده يقدر يدّي وده لا.
الإدّي عند الملوي فلوس.
والإدّي عند الأستاذ طلعت بس كلام
بس كلام.. عمره ما يتقدر بفلوس.
والفرق يا فاطنه ان الاستاذ طلعت..
غير انه بيقدر يدّي.. بيدّي.
إتعلمت معاه أقدر آخد.. وادّي.

واللي آخده مش لازم يبقى تقلُه ف يدّي.
ومش كل لفنديات تقدر تدي يا فاطنه.
هنا في اسوان
ياما أفنديات وبتتقلّب قدام عيني..
أوحش من بعض..
أوحش من «عبد الرحمن الكرش»..
اللي بيدّي للجبلاية فلوس بِربّا.
واللي ما يطَلّعش القرش
إلا إذا كان حيعودله.. شايل قرش.
مشُّونا ابّاتنا وامّاتنا السطه غلط.
إحنا طلعنا نلاقي صغارنا تعيد الشوره على كبارنا.
لو نستعقل حد غريب ونبوح له بمواجع..
نبقى ف عين كباراتنا يا فاطنه.
زي اللي كسروا صندوق الجامع.
وطلعنا لقينا الدنيا موروثه خلاص.
متقسمه عايلات وبيوت.
بيت صالح.. بيت العكرش.. بيت اب سلمى.
دى أخوي.. وده جوز خالة أمي.. ودي أم مرات عمي.
والبيت ده..
ما يفتحش ف وش البيت ده.. غير بابُه
عمري ما في الجبلاية يا فاطنه
شفت بيوت فاتحه قلوبها لبيوت.

إلا لما حد يموت.

الموت بس اللي بيجْمعْنا يا ناس جبلاية الفار.

نقعد مع بعض.

كإننا نخل ف كرم.

إن هبت ريح ع الكل اتطوّحنا زي الكل.

وان سكت الهواء يسكت ع الكل.

لكن نخله جعانه عطشانه..

شكوتها للتانية عار.

مين قال يامّ ولادي فتح القلب خطيّه...؟

جينا ومتقاللّنا: دول حبايبكم

دول نسايبكم

دوله عدوينكم.

واذا حس القلب بميل للجبهة المش مرسومه..

كفر.

جبلاية الفار أكثر من مليون جبلاية فار.

كل طقيّة ماشية لوحدها..

كل بيبان بيت.. جبلاية فار.

إن قلت أبو امي راجل طماع..

حتى ان كان طماع..

حرام.. وأخش النار.

تنخر فينا العته ف مطارحنا

ما نتقدمش.

اللي يتقدم كافر.. نقعد.. لا نقول لا ..
ولا نصرخ.. وِوَلا نعافر.. لما نموت.
بعد الزُّول ما يموت منِّنا
يدور على اخوه التاني.
الحقَّاني.
يدوَّر على مرته اللي كان نفسه يتجوزها يا فاطنه
ولا اتجوزهاش.
يدور ع البيت اللي كان يرتاح فيه..
واتـحرَّم في الدنيا عليه.
في الجنه بس يا فاطنه..
يقدر أيها واحد يمشي مع أيها واحد..
يعمل بيته اللي بيرتاح فيه..
ويعمل عمره اللي عاش غيره وفضل طيلة عمره يحلم بيه
يبنيه طوبه طوبه ف راسه..
وشباك شباك ..
لحد ما يكبر ويكهِّل
ويتوه منه العمر ويتفركت زي حبوب السبحه.
لما الواحد شعره يشيب
قلبه يشيب.
جسمه كمان بيشيب.
والدنيا اللي كانت تحت صوابعه ومش قادر يحياها..
ترمي في الهوّ..

زي شموس المغرب لما تغيب.
يا عباد الله..
كل الدنيا مقلوبه يا فاطنه..
شايفها بعيني مقلوبه.
شايف جبلاية الفار متشندِله قدام عيني ومغلوبه.
كله مش مزبوط.
كله مش مزبوط.باتعب.. راسي بتتعب.. وتلف وتندار.
وساعات اتمنى لو ارجع تاني
لحراجي جبلاية الفار.
البدن اللي شايل راس العضم.
الإيد والفاس..
والضحكة الفارغه مع الانفار.
في الصبح اصحى مع الجِدْيان والفَرُّوج..
ومع الليل.. زي الفروج اتْلَمّ.
بس خلاص..
رجلي زلقت وأخدني المشوار..
ساعات..
أقعد ابحلق في الحيط.. ميت ساعه.
«الملوي» يا فاطنه.. يضحّكني.. ويونّسني..
إنما لاستاذ طلعت عطاويه جايبالي الهمّ.
بس انا غاوي الهم اللي خلاني أشوف.
قاللي بعد ما رجَّعلي المظروف

:سلم لي عليها وعلى عيد وعزيزه..
فاطنه أميره يا حراجي وليها حق.
وقعدت اتكلم وياه ساعه.. لما تعبت..
طبعا هو تملي يقول للشغاله حراجي ده متعِبْ.
واللّهي ما فيه في الدنيا يا فاطنه واحد متعب..
زيّك ياستاذ طلعت.
ده كلامه تقولي مناشير.
النبي في ساعات من كتر ما باتعب وانا باسمع له..
راسي تطقطق.

لو قفّلت جوابي
من غير ما أسلم على عيد وعزيزه..
يمكن بكره تزفّيني بخطاب
م الخطابات إياها..
اللي انا عارفها
وانتي.. عارفاها..
لكن معقوله يا فاطنه اسأل ع الوِلْد
وانتي حسّك للدنيا.. وعال..؟
معقول اعمل والدع الوِلْد
وانتي يا فاطنه بِعَشر رجال..؟

زوجك
لوسطى حراجي

فاطنه احمد عبد الغفار

جبلاية الفار

مش عارف انهيه كان يبقى احسن..؟
الشغل كده ..
والَّا لو ادّوني مقطوعيّه في جسم السد ؟؟
مقطوعيّه
اخلّصها ف سنة في اتنين..
في تلاتة.. ف عشرة..
أهو أبقى عارف اللي عْمِلته وبس.
يبقى اسمي عليها والا ما يبقاش..
مش ده المُشْكل.
إشكالي يا بنيّةْ خالي..
إني مش عارف.. فين اللي عملته بإيدي
في الهيصة الكبرانه دي.
فين شغل حراجي القط
الشغال من سنتين في السد..؟
يعني اللي ياجي يقوللي..
فرّجني ع اللي عْمِلته يا حراجي..
كيف حانطق وأردّ..؟
فين الـمِيت ميت خبطةْ فاس..؟
راح اشاور على دول كيف وأقول
أنا عامل ده..؟

فين الميت ميت زنبيل التيل التقلانه..
إللي ناقلهم على كتافاتي. ؟
مش باقي منهم غير العوْجه اللي ف كتفي.
يتحسبوا كيف دُولَمْ ياولاد..؟
يعني اللي يقوللي فين شغلك يا حراجي..؟
أشاور له على كتفي..؟
المواسير والصواميل اللي طِلْعت عيني فيهم..
حاعرفهم كيف
من بين صواميل الناس التانيين..؟
عندِك كانت الشغله في الجبلاية بعد ما تخلص..
معروفه.
نمشي ونقول
«واللّـه كبر قمحك يا شاهين..
زارعه بإيدي يا رجاله وراويه».
بابقى عارف..
في اليوم الواحد ده
عامل بالظبط الشغلانه دي.
إنما في الغول الواقف قدامي ده..
ماحدش عارف اللي عِمْله ده
من اللي عمله ده.
بيسفّ ف جوفه اليوم وما يشبعش.
مش يومي أنا لوحدي..

يوم الألوفات دي.. يوم الألوفات..
اللي بتنطق زيي..
واللي بتبرجم وتترجم باللفرنجي.
انا ناسي كنت أقولك هنا في اسوان..
فيه وِلْد عرب..
وكمان فيه (خواجات الروس)..
جايين في مراكب من آخر الدنيا..
ناس حُمر.
يقولُّلك يا فطاني.. بلدهم في الشتويه..
يغطيها الثلج..
ناس.. وسجر.. وبيوت ودروب
كله يغطيه التلج.
ولذا في الصيف الواحد هنا فيهم
يبقى شكل الجزرة..
أحمـ..................ر
لكن .. دينهم شغل.
الواحد منهم ما يقلّش راسه من الشغلانه مهما يكون.
كنّا في الأول نضحك منهم.. نتمقلت يعني
«.. واه يا واكل ناسك..
تور..؟
سَدّ أبوك..؟
راح تورث فيه.. بتموّت نفسك..؟

كانوا يمدُّولنا إيديهم فوق روسهم..
فاكرينّا بنسلّم.
ماحنا كنا عارفينهم مش عارفين لغوتنا..
كنا واخدينا سلاوة.
لكن ويا فاطنه مسافة العام ما تلفّ.
كانوا حفظوا لغوتنا بالحرف.
روسيا.. إسمها روسيا
دوْله..
دوله كبرانه
أكبر من دولتنا كتير.
والناس دي يا فاطنه
مش مجبوره ع الشغل عشان روحها..
مجبوره عشاننا احنا..
نقف على رجلينا ويبقى الواحد منّنا حر.
كانوا غلابه زيّنا يومًا..
وأتاري يا فاطنه
يا ويل الدنيا لما تعاكس الفقرا..
من قومة الفقرا الأجرا.
مش وقتُه ده موضوع طوْلان
ما يساعهوش جوابات.
ده عشان الواحد يحكيه..
عاوزله ورقة جورنان.

حكاية ان الدنيا فيها ديابه وغلابه..
ده موضوع يلزم لهُ ربابه ومدّاح وطيران.
بس الخواجات الحمر دي ناس زينه..
وجواب المحبوب بيبان م العنوان
تبقى حروفه صافيه وبتضحك
زي خَضَار الفدان.
أنا واللهي ف عمري ما قريت إلّا جوابِك..
وجواب الشغل.
بس حكاية ان انا باتطلّع ع السد
ومش لاقي شغل حراجي..
حتضيعني.
يعني معناها أحب السد ده كله عشان ليا فيه شغل؟
حياة النبي لوما اللي ماسكين دفة مركب دنيتنا يا فاطنه.
طب إيه الفرق ما بيني
وبين طلعت والملوي وخواجات الروس..؟
أهو كله بَني..
ويبقى هوه بتاع الكلّ
يعني أيها حد من الشغاله ليه في السد ده سد.
حكاية مليحه.
ما يبقى كمان انتي اللي دفعتي لحدّ الوقت..
سنتين من عمر حراجي
وسنتين م الشوق والصبر..

ليكي زيّينا يا فاطنه في السد.
كل اللي بيشتغلوا
مش حاسين بالموضوع ده..
لكن مخ حراجي مش بيبطل زن.
إيه أعمل في دماغي المتعب ده يا فاطنه..؟
اللي تروسه دايره
حتى وانا نايم وبعيد..؟
مش أوْلى بفكري ولفة راسي يا فاطنه
عزيزه وعيد..؟

زوجك
لوسطى حراجي

اسوان *
زوجى الغالى * *
لاوسطى جراجى القط
العامل فى
السد العالى



زوجي حراجي..
ولادك عال..
والبيت مش ناقصه غير حِسك.
من يوم ما مَشيت وفِضْيوا اللّزكان.
وكإنك خدت البيت وياك اسوان
وما سبتلّنا إلا حيطانُه.
ان خلص الزيت والشاي في الدكان..
صاحب الدكانه يقفل دكانُه.
عيد وعزيزه
هم اللي مخلّيني مش قافله الدكان.
لكن انت حسك كان مِدّي للبيت قيمه.
زي ما كون المطرح قالع توبه.
وزي ما كون يا تراب البيت مالْكاش ريحه.
وانا مستنيّاك..
اللي انا عارفاه اني مستنيّاك.
صُح انا كان خوطري تاخدني معاك..
لكن .. وما دام الأمر كده..
مستنيّاك. سنة .. سنتين.. عشرة..
انشالله حتى تقْضّي باقي العمر هناك..
فاطنه يا حراجي حتقعد مستنيَّاك.
آهو دلوقت توبين اتقطعوا على بدني وعلى بدن الوِلْد..

من يوم انت ما غبت.
وحتى ان قطّعنا ميت توب.
برضه حترجع يا حراجي
تلاقينا قاعدين..
مستنيّين.
حتى لو كلّ ما مِنّا مات له ف جيهه غير التاني..
برضه حترجع تلقاني
قاعده في مكاني..
مستنياك.
ولا حيلة للمحتاج إلا انُّه يقعد مستني
يا تنفك الضيقه..
يا يموت وتموت حوجته معاه.
وانا محتاجه تعود..
محتاجة تاني..
أمشي ف ضل محبة ناس الجبلاية ليك..
الغيبه..
خلتني زي ماكون ضيفه ف جبلاية الفار..
انت اللي كنت متقُل رجلينا فيها.
وما دام انت حتقعد عندك..
واحنا حنقعد فيها..
يبقى ما قِدّامْياش غير الإِسْتِنّي.
ان كان فيه سكه مش عارفاها..

فهّمني.
لانا ناظر البوسطه..
ولا انا «حمزه اب يوسف»..
لا باتاجر في القمح ولا الدخان..
انا مش عارفه انت بتعمل إيه..
ولا بُكره حاتعمل إيه؟
لكن أقدر اقولك فاطنه حتعمل إيه؟
انا شغلتي بيتي ووِلْدي.. لكن اسمع..
ما دام الغيبه طويله
طبعا فاطنه حتبقى راجل البيت..
فيأبقى راجل صُح.. يا إما بلاش.
وعشان ابقى راجل البيت صُح.
يبقى لازم امشّي اللي ف مخي
واللي انا شايفاه..
طول عمر المَرَه منّينا
ما سابوها يا واد خالي..
تعمل حاجه في البيت.
إلا ان كانت القعدة قدام الفرن..
وحط الطاجن ع الكوانين..
ده هوّه البيت..؟
البيت مش ده.
مش انت بعتّلي في جوابك..

قلتلِّي الدنيا ما هيّاش القرش ولا اللقمه
ولا الهدمه ولا الغطيان..؟
انا برضه شايفه كده.
مش انت قلتّلي
إن الشغل يخلي الناس مش ناس..؟
أنا برضه شايفه
إن الناس من غير الشغل..
بيتلّطعوا على حيطة الدنيا.. زي الدبان.
ولا يبقى لهم معنى ولا إسم
وتضيع منهم ريحة الرجاله.
إحنا بيتنا ديوان.. وسُباط.. ومكان الفرن..
والحاصِل.. والكَرم.
الكرم بتاعنا يا حراجي قراطين.
إتناشر نخله وتحت النخل.. القراطين.
أنا لو شديت حيلي
وسُقْت القراطين.. أيها عوزه..
ويكه.. برنجان.. برسيم
أبقى نفعْت.
مش بس عشان سديت خانه..
إنما علشان
ترجع.. تتفتح الدكّانه.
اهو بدِّي يبقى لي كلام وحديت وسط الناس.

حازرع بِيدِي..
أنا مش حاحتاج غير الغله اللي ارميها..
وتلاتّ احفان.. كُيماوي
دول قيراطين..
انا مش زارعه اتناشر فدان منجه.
وحاجيب بَكَره جديدة للبير.
أطلع اوصِّي بكره عليها.. «علي النجار».
ساعتها أقدر أتكلم مع تجار..
مُع أجَري.. مِزارع..
مش عيب اللي بيشتغلوا
يستنوروا م اللي بيشتغلوا.
ساعة دي بس..
حاحس اني راجل وسطيهم يا حراجي.
بازرع قراطين.. هيه القراطين هيِّنه يا حراجي..؟
تتباع ملوِخيتْهم في السوق يوم السوق.
أيوه.. حاطلع ابيعها في السوق.
ماطلعشي ليه السوق.؟
هوه أنا رايحه فين..؟
رايحه أبيع عَرَقي وأجيب حَقُّه
مافهاش حاجه.
وفاطنه ما تبقاش فاطنه بت احمد..
لوُمَ الجبلاية كلها تعمل نسوانها زيها يا حراجي.

ليه..؟ واحنا حاجه في حوايج البيت..؟

أنا ليا مخ.

ماحدش ليه عندي حاجه لما أشغَّل مخي.

قراطين أرض وبير.. ستاشر نخله..

ده كفايه النخلات يشربوا من جنب الزرع.

ده حتى بلحاتهم ضمَروا.

يبقى انا حازرع..

وأدينا قلنالك.

عيد امبارح قاللي: «عشان الواحد بس يخش الكزم..

وعشان يبقى ف بيتنا حاجه خضره وبس..

من يوم آبا يامّه ما سافر ما طلعتش غيط..

اهه كنت باودّي لُه الأكل..

أوديله الدخان والجوزه..

أروح له ف أيها عوزه..

دِلْوَكْ م الكتّاب للبيت.. م البيت للسوق..

م السوق للبيت.

لا ف سكتي زرع..

ولا عدت باشوف زرع

يبقى نزرع يا امّه..

واساعدك انا ف أيها عوزه..

أقلّها أتعلم زرع..

يعني أنا حاطلع دكتور..؟

مش برضه اياه.. آخرتي للزرع..؟»
مالناش دعوه باللي بيقوله..؟
لكن مش باين إنُّه بدا يهتم..؟
إحنا حنزرع
في جوابك أبقى تقوللي هم بيدولك كام في الشغل.
انا ما تهمِّيتش اعرف قبل «حكاية الكرم»..
علشان نعرِف بس .!!
وان كانت فايضه فلوس في صوابعك..
إبعتهم.. إحنا اولى بيهم.
بدل ما يدويوا في جيبك نزرع بيتنا.
القرش الناس بتجيبه عشان تعمل عوزه..
مش علشان ترميه في الجيب..
يستنى عوزه لسه قاعدة في الغيب.
ياللّـه..
عشان يبقى لنا نفس نقولك..
من عندنا بيسلم كل البيت..
أنا الوِلْد وكرم النخل.
ساعتها بس..
حنرجع تاني من سكان جبلاية الفار.

زوجتك
فاطنه أحمد عبد الغفار
جبلاية الفار


فاطنه احمد عبد الغفار
جبلاية الفار

زوجتي فاطنه ..
زي القطر ما يدخل باب الجبلاية..
مالي الدنيا عفَر ويطيّر فوقه الدخان
جاني جوابك.
حسك عالي
وعزمك بتسوّى على ناره الرغفان.
واتاريكي زي حراجي نَفَسك حامي..
امال كنتي بتعملي زي القِمْرية ليه قدامي..؟
بقى شمرتي دراعك؟
وخلاص لبِّستي عيد لبس العسكر.؟!
من أولت امبارح
وانا قاعد ماشي في الشغل بافكر..
فكرتيني بنتاية النخل.
اللي ما تطرحشي إلا ان كانت تتدكّر.
وانتي
مش اقل من النخلة المِش كنتي أكتر.
بس المواضيع دي يا فاطنه عاوزه العقل..
انتي حتدّكري روحك مش زي النخل
النخل مكانُه ومن الحول للحول..
يطلع منِّينا الزول..
ويحط الشماريخ وسط سبايُطه.

إنما موضوعك مش سهل.

قلت لروحي:

طب مانا..

بصيت على روحي لقيتني قاعد جوّه القطر..

والقطر بيرمح على قُبلي..

وساعتها برضه ما فكرتش..

ما عنيتْش اسأل على ناس راحوا السد ده قبلي..

أما انتي فقاعده ف مُطْرحاك.

ده انا كان الخوف م الغربه هازززني هز..

وماله لما تسوقي الكرم..؟

أهه أنا اللي راجل..

من يوم امي ما ماتت..

القراطين ماتوا..

والسنوات فاتت.

ماتهميتْش أزرع ولا اخش الكرم..

قال كرم امي ولما باخش الكرم تمللي افتكر امي..

ولا حتى دخلت الكرم.

قال إيه كل ما بادخل فيه كل ما يركبني الهم.

يعني أمي قال..

كانت راح تزعل لم أخش..؟

هيه امي..

كانت غاويه النخلات يضمروا والأرض تموت..؟

ونسيت الكرم.

ونسيت النخلات..

ونسيت حتات الزرع الخُضر.

كان بيتنا ايامها ليه ريحه وليه لون.

طول عمري بالفّ ازرع في أراضي الكون.

لم حبيت زيّك يا نبات الكرم ده لون..

إلا لون السد.

ده الزرع صحيح اللي سقيته بشقايا.

والواحد منينا يا فاطنه لازمًا على ضهر الدنيا..

يترك لون.

مره.. راجل.. لازم نطلع منها سايبين لون.

ايد البني آدم ما تسيبش في الأرض دي لون

ملعونه..

وصاحبها ملعون..

سبعه جنيه المتوفّره في المده.

برضه ما تسألينيش ع الأجره يا فاطنه..

الأ"ره اللي باخدها

ما تجبيش حاجه جنب المده..

واوعي تقعمزي..

وتقيسي السبعه جنيه دي ع المدّه.

القرش اللي انا باخده يا فاطنه مش قبضيتي..

أنا باقبض حاجه تانيه من السد..

ايه هيه..؟
أنا مش عارف..
لكني حاسبها تمام.
كل ما عدِّت ليام..
كل ما باعرف قيمة شغلي وقيمتي.
عارفه كده.
زي ماكون الواحد كان كافر
ودخل دين الإسلام.
وأتاري يا فاطنه
توب الواحد منينا فيه مليون جيب.
غير الجيب اللي بنشيل فيه القِرَشَات.
فيه جُوّانا «أراضي» وسعانه جعانه عشطانه..
مهما رميتي فيها كيماوي ومواوي..
ما تشبيعهاش.
تحلم بالشمس الشتوية.
والصيف
تحلم بِلَيان اليوم الهاوي.

امبارح شفت السيما
جابوها لنا في السد.
اتلموا العمال زي المجانين
تقولي يا فاطنه..

يوم الحشر.
رجاله كبيره وشايبه
بقت تجري زي العيابيل
الحقوا يا عيال..
جابولنا السيما من إسوان.
تقولي روسهم مخرومه..
وقعدنا..
بعد المغرب..
مَكَنْة السيما زي عيون البِسّ..
ما تشغُلهاش إلا الضلمه.
انا جات قعدتي جنب المكنه..
نصبوالها ملاية بيضا.. فج النور..
ولقينا روحنا في الشاشه..
لقطولْنا النضاوير واحنا بنشتغلوا
من غير ما نحس.
وجابولنا القُصة من الاول
شفت الرجاله همّ همّ..
بوشوشهم..
والعربيات اياها..
والميه..
والأنفاق..
والصخر..

وهيجان الميّة..
شفت الدلاميت في السيما..
وقعدت أدوّر على نفسي..
مالقيتشي حراجي..
لكن لازم أنا كنت على الشاشه
بس ماخدتش بالي.
طبعًا أنا أكتر واحد شغال..
يبقى ضروري طلعت على الشاشه
بس ماخدتش بالي.
والبكَرَه تلف..
وعين ع الشاشه وعين ع المكانيكي.
آباي لو شفتي يا فاطنه السيما بعنيكي..
آدي من لحضتها والعمال
بيقولوا عاوزين السيما.
وكما طلعت عمال تِقول
اشمعنى عمال كيما..
ليهم سيما..؟
إحنا عمال السد العالي اكبر من ميت كيما..
لازم تجيبولنا السيما.
ودي حاجة من ضمن الميت حاجة المحتاجها البني آدم..
ويا عالم..
فيه إيه تاني.!!

مش لقمه وبس يا فاطنه..
أنا مش تور.
روحي عشطانه لميت حاجه.
والسد بيفتح لي ف روحي مليون طاقه.
الواحد منينا..
مش إسم وبس ومتقيد في المدرّية يا فاطنه..
وف جيبه بطاقه..
وعموما..
وصِّي على البكره وسُوقِي القُراطين..
وأقل ما فيها لما تدوقي طعم الشغل..
عتعرفي قولي ده رايح فين.. جايّ منين.
وما دام قادره تدادي الولدين
جنب القراطين
يبقى يا مرحب.
وانشالله حتى تغور السبعه جنيه والزرع يقف ع الفاضي
لانا راح أقولّك ضيعتي شقايا.
ولا راح اجُرّك ع الفاضي
والاستاذ طلعت مبسوط
زي ماكون خش ف جيبه ميت ألف جنيه.
باعرفه دِلوكتي لما يكون مبسوط..
حتى لو كا ضحكش انا باسمع روحه فرحانه.
قاللي: «وانت إيه رأيك يا حراجي. ؟»

قلت لُه: يا عمي ده قولها بقى اصعب من قولك..

دي بتتكلم ع الزيت والشاي والدكانه..؟

يمكن راح تطلع واعظ..

والا كبيرة قوم.

قاللي : «يا حراجي لأ..

ان تم اللي ف راس فاطنه..

إحسب يا حراجي لفاطنه العمر من اليوم..»

أنا عشمي فيكي كبير.

سلمي ع الواد عيد..

وقولي لُه طول عمرك يا وليدي كبير..

راجل.. والدك راجل..

وامك راجل.

زوجك

لوسطى حراجي

اسوان *

زوجتى الغالية * *

لاوسطى حراجى القط

العامل فى

السد العالى



زوجي حراجي..
مبسوطة اللي بسطك موضوع الزرع.
من غير ما استنّى الإذن..
ولا آخد المشْورة منك ومن الغير.
مديت يدي.
سهل على الواحده يا حراجي مهمن كانت..
تعرف فين الشر وفين الخير.
وصلِتني السبعة جنيه.
قلت ياما انت أمير يابوعيد.
خدت معايا «يامنه النُص»..
ورحنا «العلي النجار»..
كان خلّص لي البَكَرة..
وجبناها..
يومها.. لا قاللي مالك بالبكره يا فاطنه..
ولا ليه عايزاها..
قاللي بتسعين قرش عشان عيد.
ربنا يباركْ لِك فيها
ويطمنا تملّي على حراجي.
«يامنه النص» حكت لحريم الدرب.
ظاظوا عليا النسوان.

دخلوا وطلعوا وكلّ مَرّه بكلمه.
والرّجاله كمان.
وسمعت ان الموضوع فتحوه الرجاله.
عند الدكان.
اللي يقول شوره مليحه
واللي يقول ده جنان
زرع ايه ده كمان اللي تشيله النسوان..؟
رجاله قالت نخدم بعنينا..
ورجاله قالوا
ده لازم عنديهم قرشين فايضين..
عاوزين يتزنطروا بيهم..
بلا قِلّة عقل وقلة تربيّة وقِلّة دين.
والنسوان ماشيين طول اليوم
يتمقلتوا يا حراجي عليا.
أنا عامله مش سامعه.. باشوف بس.
هيه النسوان دي يا راجل
كانت تتكلم ولا تهتم..
لو غطسوا ف شغلانه زي حكاية الكرم.؟
دول من كتر القعدة الخاليه
بيصدّقوا ما تلاقي الواحده مَيْتم..
تقعد نهارين تندب وتعدّدع الميت والحي.
الواد «مسعود واد عرفه».. جاني.

قاللي يا فاطنه مش كنتي تقولي..
آهي فرصة نرد جمايل ابو عيد ونآجر.
قلت لُه يا مسعود كتر خيرك..
قاللي : «دول قيراطين..
وانا لقّيتها بحاير ومحاجر».
قعمز وسقيته الشاي..
كان عندي «عيشه ابْ عفون».
و«نفيسه الحاج احمد».
قاللي قومي كده ورٌيني الكرم
دخّلته من الباب..
بص على اقيراطين..
قاللي : «عال.. وكمان بكّره جديدة.؟
دي حكايه سهله تمام».
خلاصة القول..
في مسافة أربع تّيام..
كانت أرض الكرم بتستنى الغله
قسّمها جداول وحيضان.
قاللي: «نزرع حلبه وجِلْبان»..
قالوا الناس : «لأ..
ليه هيه مربيّه عجول..؟
تزرع كمون».
بقت الناس حواليّه كَتير دلوقت..

لكن برضه..
ما حدش من قلبه مصدق موضوع الكرم
«حسن ابْ بعرايه»
إداني كيس كمون.. ببلاش..
مسعود.. بطلوع الروح..
لولا ماخد من يدي التلاتين قرش.
وانا برضه شيّعت ف بيته يوم السوق مع بِتُّه.
بريال لحم.
حطيت له سَبَخ أصْفَر..
قالوا الكمون مالهوش الملح.
إبعدي عن صنف كيماوي يا فاطنه للكمون.
«والشيخ حنضَل» راجل دون..
لا ما تزعلشي يا حراجي..
عمّك عمّك..
بس طلع دون.
يمكن هوّه دون من بدري..
بس انا باللي ماخدتش بالي.
قاعد يتمهزأ بيّا في الجبلاية
ويلالي بحسُّه المصلوخ:
«مش فاطنه أبو احمد يا جماعه قال
ناوية تزرع كرمها خرخ.؟»
أنا عارفاه يا حراجي حسودي ونكدي..

عمره ما حب الخير للناس.
وهوّه لو كان وياك الشيخ حنضل
في اسوان يا حراجي..
كنتوا بنيتوا السد..؟
ده مرّه كان عنده مشوار للمُدريّه..
وعشان بس ما يدفعشي حق القطر..
دبر «لأبو المجد اب شلبي» حكاية الجهاديه.
يرميه في النار يا حراجي عشان حق القطر..؟
لكن ناس الجبلاية واكلين وشه.
وعموما..
بكره الكمون راح يكبر وحاحشُّه..
وحابيعه وحايبقى في جيوبي قرش
وطبعا قرشي حيكون أبرك يا حراجي من قرشه.

عيد مبسوط والدنيا مش سايعاه..
زي الواد ما يكون ردّت فيه الدمويّه..
طالع.. داخل.. طالع.. زي صحاب المِلْك.
والبتّ عزيزه اليوم كله بتجري في الكرم..
والهيصه تخليّاها زي المجنونة.
دلوقت الكمون خضّر..
وانا حاحكي لك أخباره أوّل باوّل.
وانت تكلمني ع اللي عملته في اسوان.

من أول عمنوِّل.

ده احنا ما قُلناش حاجه يا حراجي..

مع إن الجواباتِ كتار.

عايزه جواب منك وزنه قنطار.

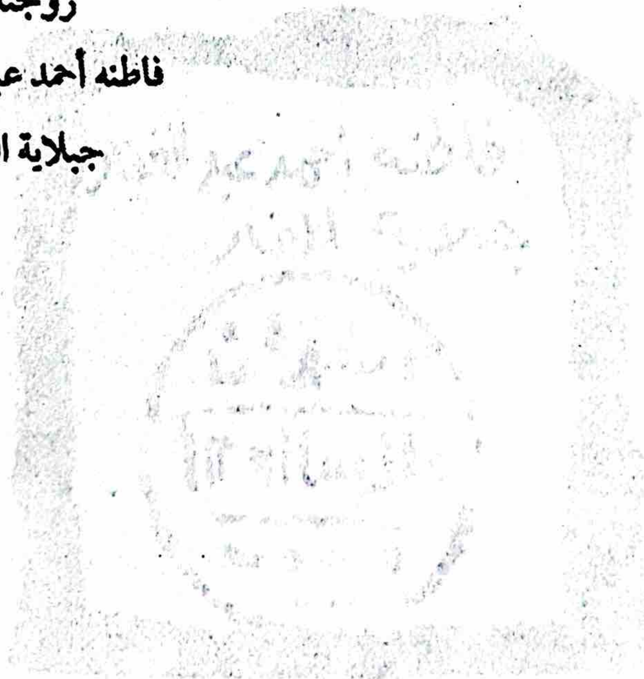
دلوقت انا فاضيالك..

واقدر اسمع.

زوجتك

فاطنه أحمد عبد الغفار

جبلاية الفار




فاطنه احمد عبد الغفار
جبلايه الفار

ناس «الخِراشيّة»..
أكرم من ناس «الكلاحين»..
.. ناس «قوص» ..
خطّافين جلاليب وطواقي.
.. يا رايح «فرشوط»
خد أكلك مربوط.
.. ناس «العجمية» كل كلامهم كدب ف كدب..

مش ده اللي تملّي يا فاطنه..
بنقوله في الجبلاية.؟
مش دي موازين الناس للناس..؟
هنا في اسوان
عرفت اننا قضّينا العمر غَبا وتهجيص.
زي النواطير اللي ع البير..
البّكره تلفّ عليها..
وإيد الناس
هيه اللي بتملى البلاليص.
وانا وانتي يا فاطنه.. كنا النواطير
يملوا ويفضُّوا على كتافنا

ولا نقول حاس.

غلطانه يا فاطنه الموازين

اللي تطلّع ناس «الخراشية»

أكرم من ناس «الكلاحين».

في كل مكان يا فاطنه..

الناس هيه الناس.

وكإن جميع الخلق رابطها مقاس.

مقاس واحد

والفاس..

اللي بتمسكها يدّ ف قليوب..

نفس اليد بتمسكها ف دشنا وشرنوب.

زي ما كل بلد

فيها الزين والشين

المستنوِر.. وأبو دماع الطوب

كل بلد تانيه فيها نفس الحسبه

المعدول جنب المقلوب.

ده انا وارد قدام عيني هنا في اسوان..

خلْق.

قبايل من ميت صنف ومن ميت لون.

الصالح.. والطالح

والعاقل.. والمجنون.

إبن الأصل اللي رغم شقاه وخلوّ اليدّ.

كريم.. وأصيل.. وحنون
واللي المال ملو جيوبه لكين دون.
الوش الأتلَم من موس «عم رفاعي الحلّاق»..
الوش التعبان لكن حامي
وأحَدّ من السيف المسنون.
اللي حداكي حدايا..
القِمْرية اللي تغني ف عز الضهر الحامي
والحداية.
والناس مسافات وسلالم:
سواق النورج والنساج والعالم
خالي الشغل وصاحب الشغل
والكداب
اللي يزوّر واللي يغيّر معنى الآيه
كله هنا حواليا..
وفي الشغل معايا.
أما عن ليه انا باكتب كده..
وأقول القول ده واخوّض في الموضوع ده..
ليه؟
ردًّا على قولك بخصوص «الأستاذ»..
يعني موضوع عمي الشيخ حنضل..
وان احنا بنينا السد.. عشان..
مافيش عندنا م الشيخ حنضل.

السد يا فاطنه.. يا مرتي
قولي بحر كبير لمّ الناس من كلها دين..
من كلها صنف وشكل.
الناس اللي ابريقها يملى كبابي الكل..
والناس التُّفل.
الناس القمح.
والناس التبن.
الناس اللي تمشي تزرع فرح ف وش الناس
والناس اللي يفزِعها غياب الحِزن.
اللي زارع نفس ف قلب الناس
واللي رامي نفسه ف سجن.
الناس اللي تشبه فاطنه احمد عبد الغفار..
تزرع كرم ف قلب الموت
لو حتى حاطتها عيون الجن.
والناس اللي ف صورة الشيخ حنضل.
اللي كلامه أمرّ من الحنضل.

سيبيني الأول أحكي لك.. عن «جابر لاعور»
والّا (حسين العكرش) .. أحسن.؟
ولا احكي عن «الحاج بخيت»؟
ولا «الأستاذ طلعت».؟
لأ برضه أحكي على «جابر لاعور»

«جابر لاعور» ده..
لكن لأ
.. لازم أحكي لِك قبلّ ع «العكرش. ».
أصلنا في الجبلاية يا فاطنه..
كنا واخدين أكبر مقلب
في «حسين العكرش»
يا حاج حسين.. يا حاج حسين..
قِطِع الحُسْن وقطع الحاج حسين.
وقال كنا لما نقابله جايْ من سفريه..
نجري عليه ونسلم ونقوم بالواجب.
كبّرناه.
زي الشيخ حنضل يعني هوه كيف صبح الشيخ حنضل؟
يعني هوه صُح يا فاطنه كان شيخ..؟
إحنا اللي شيّخناه.
عمل إيه.؟
سفّت فلوس المندره جوّه ف مصارينه
رقّع لنا حيطه منها.. وقال هاتوا تاني.
وبناية الجامع كتفنا دافع فيها قليّل..؟
ما انتي فاكره يا فاطني..
أكتر م التعب اللي خده مني السد العالي.
خلينا في «حسين العكرش.»

أنا قلتّلك عصرية فتح الموضوع
كنت معدي قصاد «وادّ الطوّاب»
لما لقيته قاعد.. لابس الصوف.
ويلعب بالخزرانه
اللي مدلوقه من حجره على الأرض.
رفعت إيديا.. وغمغمت سلام
ويبص شويه للي معاه..
ونده لي.. بعد ما عديت الدكان.
قاللي: «يا واد يا حراجي..
إنت جدع..
بتبهدل نفسك هنا عشان ايه.؟
ما تيجي نوديك اسوان؟
ولا انت ما تستحملش الغيبه عن البيت.؟
يمكن بتحب قعاد النسوان.
هيه يا حراجي.. قلت ايه..؟
إنت صغيّر..
تعملّك مستقبل مين عارف الدنيا..
قلت إيه؟ »
قلت : أرد عليك الصبح يا حاج حسين.
وجعتني الكلمة اللي قالها لي في الآخر:
«أنا مستني..
شاوِرْهُم.. وتعال».

أهو هوّه دهه هوه «حسين العكرش..»
أهو ده يا فاطنه هوّ الحاج حسين.
الشخص اللي يملك يقلب بيت اتنين
زيي وزيك
بمشاورة إيد.
وقلّب عمري وهوه قاعد قصَد الدكان. .
بعزقنا..
كل ما مِنّا ف ريح.
لكن للحق يا فاطنه حبّيته لمّانْ جيت.
وحبّيتك أكتر
لما قلتي لي: «روح.
عارفاك راجع يا حراجي..
حتى لو رحت.. ف مطرح ما تحط الريح..
عارفاك يا حراجي مليح..
حتغيب وتودّ..
وان شيعتلّك ... حترِد..»
وسافرت معاه...
ع القطر قطعلنا ورق السفريّه.
وركبنا معاه.
بس احنا كنا ف عربيه
وهوه ف عربيه.
بس ما قمتش يومها أشوف..

ليه هوه ف غير العربية.

مكانشي ده همي..

همي كان

صَح ده يا حراجي ولا غلط.

جيَّك إسوان.؟

مرعوب.ز

مش لاقي ونيس.

كنا كإننا بالظبط يا فاطنه غنم..

مطلوقه لوحدها في الغابه..

دارت بيا الدنيا وما عرف رايح فين..

ولا جايّ منين.

قولي نُزِلنا..

قولي اتقيّدنا.. في دفاتر مالهاش عد..

بعديها..

أتاري يا فاطنه ده شغل مقاولين.

حدّ يسلمنا لحدّ

ويقبض لما يسلمنا لحدّ.

وكان الحاج حسين العكرش مَتفوق ويانا.

إنه حيدينا أجره سبعه وعشرين قرش.

ده أتاري تمّنا احنا..

تلاتين.. في السد..

وكل مقاول ياجي بحزمة أنفار..

يقبُض عنها فلوس.
بقينا يا فاطنه بعشرين.
قلنا عشرين عشرين.. مقبول
واتسّلمنا الشغل هناك على طول.
وحسين العكرش لم رأيناه.
ده أتاري يا فاطنه..
ولا صِلّه له بالسد..
ولا باسوان.
حسين العكرش إعتبريه دكان..
والبياع بيتاجر في الإنسان.
الحته بسبعة وعشرين.
خمسه وعشرين.
تلاتين.
قبّض وادّي لَكْ.
عمري ما بصيت لحسين العكرش في الجبلاية..
على إنه بيتاجر في الناس.
ولا جبلاية الفار للآن..
عارفه مين هوه حسين العكرش
العين الماشيه وسطيهم..
تتفرج ع الولد وهيه بتكبر.. وتشب..
وتحلم باليوم اللي تسلمهم فيه..
فوسفات..

شرطان سكه حديد..

كبريت..

إسوان..

ترمي.. وتقبُض.

وتروح الولدات.. وتغيب.

والأمات تتطلّع تحت الباب..

وعلى العِتْبان..

تستنى اللي ما بيجوش.

ده حسين العكرش يا فاطاني..

ده حسين العكرش نفسه مش الصورة.

ده هوه حسين العكرش..

اللي بانفُد من إيده ولادي.

عزيزه وعيد

لازم يكبروا في طريق تاني.

يمشوا في طريق تاني.. بعيد..

ما تفعّصشي في لحومهم بصة ذاك العكرش..

اللي لابس صوف ومكرش..

من وكل اللحم وشرب عرق ولدات الناس.

في السد يا فاطنه

صنفين م الانفار..

صنَف اللّي تبع الشركة..

وصنف مع مقاولين.

وانا كنت مع مقاول..
من يوم ما باعني الحاج حسين..
لحين م الأستاذ طلعت
دلدلّي حبال الخير ونتعني من الكحت
ومن التخريم.. والدلاميت..
وبقى يمرنّي على سْواقه «البوندوزر..»
والله غلابه الفقرا..
وما غلبان إلا انا..
كل ما باصحى باشوف..
وكل ما اشوف..
عيني تصبح وسعانه..
أشوف تاني.
وأتاري في زماننا..
الشّوَفان حِزن.
شُوفي ف الأول كيف حراجي
كان مبسوط بالشوف..
كان مبسوط بالطوف وبمعرفة الدنيا..
لكن..
كله قَلّب دلوكتي معايا يا فاطنه..
بخوف.
الشّوَفان بلوة.
لما عنيكي تحت جبال المرّ هنا......ك..

توعى لحاجه حلوه..
تقصر إيدك عنها.. تعجزي
تبقى قاعده تشوفي بس
لازم يحرن فيكي الحزن
يقطعلك روحك
المليون وش..
اللي حتولع شغل
وبتخانق بعضها ع القرش
أفندي ازعر ما يعبّر حد..
مقاول بيغش.
السد العالي..
الخير.. شجرة فاكهة..
تستغربي كيف طالعه في الأرض الأملح م المِش..
كل ما اشوف
أحزن وافرح وأكش.
الموت تحت عنينا ف كل دقيقة.
كيف السد العالي يكون هوه الراحه
وما يطلعشي غير م الزمْته
والضيقه..؟
عامل مربوط في التاني بحبل..
واحد فوق ماسك في الصخر..
والتاني بيتزحلق على نص الجبل العالي..

متدلدل في الحبل..
وفي يدّه بابور التخريم..
يفحت يفحت يفحت..
ويحط صباع الدلاميت
أو يحقن شرخ ف حيطة الصخر
لو مالت بيهم صخره..
يقعوا اللتنين في الهوّ..
يقولوا دِو..
وتروحي يا فاطنه تلمّي شوال اللحم.
وأفنديه ودانهم مسدوده..
يتكلموا م المناخير..
وندوس على قولنا وخبرتنا
إذا اتكلموا همّ.
حق إذا كان المتعلم غلطان..
لازم اسكت انا..
وهوه يتكلم
وايش جاب الصحّ ف قول الغلبان..؟
الصح يا فاطنه بس
ف قول المتعلم.
أما أنا..
فانا قولي مِش مسموع
إلا عند الأستاذ طلعت.

أنا لازمًا كنت حاعود.. للدار
لولا ماخدني خُداه.
ونجدني من تعب الأنفار.
الموقع كله..
ميّه .. وطين..
ولذلك في آخر كل شتا..
يكترو عدد العاجزين..
في الرادو يا فاطنه يقولوا بنينا السدّ
لكن ما حد..
قال .. السدّ بناه مين..؟
بنوه كيف..؟
قاعدين.. ولّا نايمين.. ولا قايمين..؟
وادي عدت ست سنين.
وادي حراجي الغلبان بقى زي الشياطين..
عارف أمر الدنيا..
وسرّ الطين..
لكنّ حراجي ابو ضحكه ترُجّ النجم..
مات مني يا فاطنه..
وبقيت دلوقت حراجي تاني..
حزين.

زوجك
لوسطى حراجي

اسوان *
زوجى الغالى * *
لاوسطى حراجى القط
العامل فى
السد العالى



زوجي الغالي
يا تطمينة القلب الخايف ..
يا كلمه بادفّي بيها عودي وعيالي
وصلني جوابك لقلقني
وقَلق بالي.
من يوم ما مَشيت..
ما خفت عليك إلا النوبه..
من يوم ما مَشيت ما حسيت بيك وحداني..
إلّا النوبه.
وكإنك سجرة حنّه.. قليِّله..
بتطوّحها الخماسين
على جبل النوبه..
إرجع يا حراجي..
إرجع والمرّه دي..
لا باقولها خوف ولا شوق..
إرجع..
إتدفّى في بيتك وعيالك..
لا السد لابوك..
ولا كانتِ جْبال اسوان جْبالك.
راح نفضل طيلة العمر نبيع العمر

وتُقْبُض قول.

ست سنين شغال..

ست سنين..

ست سنين ونسَانا لم نايمه في باط الرجّال.

لم جابوا عيال.

السد حييجي بخير..

السد حييجي بخير.

فينهُ الخير يا حراجي..؟

بُعدك خير.؟

خوفك ومرارك في الغربه.. خير.؟

بِخْتيرتي .. وشَنْدَلْة المُركَب

بِيَّا وبولادك .. خير ..؟

تِتنفوروا ع الخواجات

اللي بِيهْلكوا أعمارهم فيه؟

يعني انت اللي حتورث فيه يا حراجي؟

انت اللي حتورث فيه.؟

مش همّ السبعه جنيه..؟

يعني بعد ما يخلص حيبوسوا إيديك..

ويطاطوا تحتك..

ويقولوا شبيك لبيك..؟

بكفاية ست سنين

جينا الدنيا غلابه يابو ولادي..

وحنرحل برضه فقارى ومساكين.
بتفرّق عمرك على مين يا حراجي
على مين..؟
الوارثين في الدنيا..
حيفضلوا وارثين.
واللي اتولدوا تحت سراية العزّ..
حيفضلوا مادين الإيد
لا حيدخلوا م البوابة.. ولا هُمْ طالعين.
صدّق فاطنه وتعال.
هات الرجّال وتعال.
أهي هيه هيه الحدوته
مش كنت بتزرع هنا في أراضي الغير..
واخر الحولِ تكون اتهديت..
والغير ياخد الخير..؟
عندك نفس القصه يا حراجي..
صدق وتعال.
لو راح يدُّوك.. كانوا ادُّولك.
همّ ما عاوزين منك غير ..
حيلك..
لميتى حنقعد عُبطا كده..
يلعب بدماغنا ديتي.. وده..؟
هاودني وعاود.. قراطين ازرعهم..

وحداك عْيال.

تنهب جِهدك على مين ؟

دي عباد شِرسه

بكفايه ست احوال.

عاود..

شفقانه عليك..

قبل ما ترجع مكسور لك رِجل.

يعني بعد ما تخرب يابو عيد..

عيقولوا حراجي ده راجل كان شغّال ومفيد

إدُّوله وظيفه بيه ..؟

إياها السبعه جنيه يا حراجي..

اياها السبعه جنيه.

إذا جيت مكسور..

السد يا راجلي راح ينفعنا بإيه..؟

هوه اللي بِيخْرَب حدا واحد..

الواحد ده..

بيعسّ عليه ..؟

أبدًا..

إياها السبعه جنيه..

السدّ العالي هوّه الحاج حسين العكرش..

صدقني وتعال..

لا تفرح بركوب (البوندوزر)..

تفرح على إيه..؟
مش هيه السبعه جنيه..؟
السبعه جنيه تقدر هنا برضه تلقّطها
في الجبلاية.
غير القعدة في بيتك..
ومع عيالك..
ومعايا..
إيه لازمته تاني المشوار..؟
إذا كان حتى ان شفناه معدول..
نلاقيه في الآخر..
برضه مشيناه بالمندار..؟

زوجتك
فاطنه أحمد عبد الغفار
جبلاية الفار


فاطنه احمد عبد الغفار
جبلايه الفار

والله وتعبتك ويّايا يا فاطنه.
لا هو إنتي فاكره ان الحل..
هوه رجوعي وقعدتي وسط الأهل.؟
لاهو إنتي فاكره.. أهلي.. دلوقتي
إنتو.. وناس الجبلايه..؟
غلطانه يا فاطنه غلطانه..
لا هو إنتي فاكره إني أقدر اعيش..
برّه السدّ وبرّه طين النيل والصخر..؟
أقدر أعيش بره الآه واللا..؟
بره اللِّسود والُّلبيض..؟
برّه الزين والشين ..؟
برّه وشوش الناس من طيِّب لِرَدي..؟
غلطانه يا فاطنه..
عمري السابق ضاع..
لا فاكر له سنين ولا أشهر ولا أيام
أنا كل اللي عشته ف عمري..
كان .. في الست أعوام..
في السد .
صحيح أنا شارب فيه المر ..
لكن للمرّ يا فاطنه هُنِه

طعم غريب.
غير مرّ الجبلايه تمام.
أنا هنا مولود موجود مفقود..
مع بعض ..
باهلَك غاوي الهلْك.
وكإني بابني بيتي أنا .. وبيتك..
صُح انا مشتاق لعيالي.
ولبصَّه ف وشّك..
والقعده على الطبلية في صحن الدار..
ولسيرة الأهل وحواديتك..
وحكاوي جبلاية الفار.
لكن ..
مش مشتاق بعد ما رجلي دلوقتي سنه..
لَبِدت في حديد البوندوزر.
إزاي أغرسها في طين الزرع؟
ولو انهم بيقولوا هنا ..
إن المسأله سنه ولا اكتر..
والعمال راح تمشي..
إنما أنا لاستاذ طلعت عيّني خلاص ..
إن خلص السد حاروح وياه ..
مشروع الكهربا ..
أي مكان.

مش حاطلع منه ولو فرغوا في ضلوعي رصاص.
قال آجي ..
آجي كيف ..؟
هوه تَرْك السد يا فاطنه ده .. بالكيف ؟
إنتي لسّه فاكراني هنا في أسوان ..
غريب ع الحتّه .. وضيف ..؟

اللى مخوفني.. من الجيه حداكم ..
لا اتبعتر.. بين الراحة وخلوّ البال والجهل ..
وبين المِعرفة والعلم اللي دخل دمي .

وان سألوكي حراجي ما بيجيش ليه ..
نكَرِك .. والّا يا فاطنه الموضوع إيه ؟
ليه الجبلايه ما عادش هواها ..
يهفّ عليه ..؟
قولي حراجي بتاعكم راح
خَدِتُه مني مداوير ميت رَيَّاح ..
وحراجي بتاع أسوان ..
بلده ف اسوان ..
مرته ووِلْدُه في اسوان ..
إتربى في الأنفاق..
ولِعب في المُصْغر بين الولدات ..

في جناين الصوان .
وان قالوا عليا أهبل مجنون..
يمكن هُمّ الحق معاهم ..
لكن أنا لأ
أنا اهاود الحق اللي أشوفه
مش حق تشوفه عيال الناس .
عرقي مبدور في الصخر ..
مبدور في الدفا والشمش يا ناس ..
قاعد أراعيه
قولي يا فاطنه قاعد يراعيه
أغلى ما عندي زارعه في جبال اسوان.
شايفُه بعين العمر .. يكبر ..
شايفه بيخضّر وتزهره فَيافيه.
كيف ابني بيت ما سكنشي فيه ؟
أدلق فيه الأيام من غير عد..
أدبح فيه الجهد وعرقي من غير حدّ..
ويقولوا امشي..
أضحك ضحكة كدابة .. واطاطي ..
واهجر زرعي للدود يرعالي فيه ..؟
لا يا فاطنه ..
أنا خدام السد ..
ده أنا أطلق دقني واتصوَّف ..

واعمِله خِلوْه.. واتعبّد فيه .
إنما وكمان ..
علشان اللي عرفته
واللي دفعته علشان أتعلمه هنا تحتيه.
عرفت العِشرة .. والخِوّة..
والكون اللي فتح لي .. شباك لياليه .
أتفرّج منُّه عليه .
أعرف كيف البني آدم قطع الطرقات ..
مات .. حبِي ومات ..
ومَشى السنوات .. ألوفات تسحب ألوفات ..
علشان يعرف ..
وعِرف ..
والوقتي اللي عرفه .. يرميه ..؟
ماتجيش.
حراجي عرف السرّ يا فاطنه ..
عرف السر .
عرف المعنى التاني للخير والشر .
عرف المعنى التاني.. للحب .. وللبِرّ.
كشف الكشتينه وشاف ..
الشوف خلاه اسْتقْوى..
وخلاه خاف .
خاف م المشوار بين البليارد ..

وبين .. اللقمة الحاف .
بين الكلمة وبين نفس الكلمة .
حراجي شاف ..
واما شاف .. خاف
حراجي لو لف الدنيا.. والآخرة.. وطاف..
لم كان اتعلم ولا شاف..
زي ما شاف .
واما شاف السكة وقع في الحزن.
ورقُه وقع منه في الشتا ..
واتعرى لمسامير البرد وزغْق الريح .
وحراجي ما يعرف ..
إن كان باللّي عِرفه .. مليح
ولّا كان في البدء مليح .!؟
الجهل مُريح يا فاطنه .. الجهل
مريح .
عدم العلم مليح يا ام ولادي
يا إنسانة زي الناس.
عدم العلم عيون تنعس في الليل..
ضحكة من القلب..
من القلب صحيح .
عدم المِعرفة بيخلي الرجّاله عيال ..
يضحكوا .. يبكوا .

ودايما للدنيا طعم جديد .

لكنّ العلم يا فاطنه بيلبّسنا ناضور..

ويحطنا في النور

نِوعي لكل الحاجة .. مرة واحدة ..

ونعرفها ..

مهمن نمشي فيها ..

ما يقابلنا شيّ جديد .

تقع الضحكة

والقلب ما يِبهَجْش ..

لا في الضلّة ولا الشمس .

لما يكون الكون كله مفهوم ..

الخير والشر

الأيد الممدودة دُعا

والإيد المدوده تداري الحر

والإيد الممدودة تولِّع لنضة

والإيد الممدودة ضرّ..

يصبح للدنيا طعم وحيد..

ما عِرف ماسخ .. عادم.. ولّا مالوش طعم..

لكنُّه يا فاطنه طعم حزين ..

حزنه ما يتغيرش ..

زي غنا الطين .

يتحبس الإنسان في العلم وحيد ..

خالي .. حياته فاضيه فاضية ..
زي المساجين .
الدنيا علم
والعلم اوحش ما ف راسه .. انه ما يعرفشي
إيه طعم حلاوة الحلم
العلم يحقق لاحلام..
لإنه ما بيحبش يبقى فيه في الدنيا .. حلم.
وانا متقدر لي اعرف.. يا مرتي.. واشوف..
وأدوق خوف الإنسان..
لما تبقى الدنيا مربوطه في رقبته
مسئول منه الكون ترجع له حلاوته .
وتضيع منه مرارته
في زمن
لم عدنا بنقبض م الكون .. إلا مرارته.
وآديني..
زي الصحن الصيني المشقوق ..
حلو .. لكنّي حزين ..
لا باغني ولا باحلم بيكم
وبافكر فيكم من ضمن التانيين.
بعد ما ايدي لمست سكك الحق
وسكك صاحب الحق
وسكك المحقوق .

وحسبت الدنيا بنفسي.. أنا الغلبان..
باحسب مزانقها ومخابيها وكل ما فيها
ويبصعب على قلبي.. الإنسان .
كيف جه متفنِّطع الأرض حَوَان ..
كيف أصبح ..
كيف أمسى .. لا حوان .. ولا شيء لُه شان .
إمتى حَكَم الإنسان الدنيا ..
وإمتى الدنيا قدرت على حَكْم الإنسان ..
ناس تبقى شجرة .. وناس تبقى مصابيح ..
أقوى من الريح ..
وناس .. تبقى ديدان ..؟
ناس بتحارب ناس ..
ناس بتموّت ناس ..
ناس بتحارب ناس مش عارفه بتمُوت ليه ..
وناس بتموت حيه .. علشان ..
ما بترضاشي تموت يا فاطنه لاجْل تعيش .
وناس بتموت قبل ما تعرف
الدنيا دي إيه ..؟ والحرب دي إيه
ناس .. محبوسة في سجون .
وناس .. محبوسة في بطون .
وناس .. علشان عيايلهم بس
يقتلوا ملايين ..

من عيايـيل الناس .

ناس تمشي طول العمر

شايله على كتوفها هوادج فيها ناس

من أتقل ناس .

ناس م النوع اللي ما يضحكش ..

تصرخي مهمن تصرخي .. ما بيسمعش ..

وان يسمع .. ما بيستعناش .

يبني الإنسان الحاجة ولما تكبر ..

يهرب عنها ..

ويخاف عنها ..

ويوهم نفسه إنه ماعْمِلهاش.

يحكمه بيها اللي ماعمِلها.

يهدّه بالشيّ اللي بناه ..

وده يمشي .. وده رجله لسه واقفه .. ما نَقَلْهاش.

ولا ده يموت .. ولا ده ..

العايش ..

عاش .!؟

أمر غريب ويجازي السد العالي يا ناس ..

علمني الدنيا لكين سابني ..

ع الباب .. محتاس.

لم عارف أدخل فيها ..

ولا عارف أطلع منها ..

وكيف تعرف تنجي القضبان
مش عَجَل القشاش.؟؟
حاقعد..
وان مشُّوا السد حاسير وِياه..
كهربا .. طرقات..
راح اسير وياه.
حاعرف.. واحزن..
لازم أحزن..
يمكن حزني يوصلني لحاجة..
ويرسيني في بر.
وإن سألوكي حراجي..
قولي حراجي.. خلاص..
بِقِي خدام.
يقولولك خدام حدا مين ..
قولي مش حدا حد ..
حدا السد العالي.
وقولي لعيد..
غصبن عنَّك راح تتعلم ..
تكتب لحراجي جواب واتنين.
أصله يا فاطنه حيروح على فين ..
مساكين اللي جايين ..
مضطرين يعرفوا مننا إحنا ..

سر الدنيا .. وسر النجم ف لياليها المجانين.
وكفاية عليكي انتي جوابات .
ابقى اعرفي ما جرى لحراجي ..
من خطاباتي لعيد ..
إدي جهدك لولادك وولادي..
وازرعي كرمك خُضره واسقي النخلات..
واتعلمي زيي .. الدنيا ..
مش م السد .
إنها من كرْمِك .. إلكرم..
اللي قام تاني صاحي للدنيا ..
بعد ما مات .
بُصّي ف موضوع البير .. والبكره ..
والملوخية .. والكمون .. والشيخ حَنْضَل ..
والقول .. والروح والجيّ ..
وموضوع الكرم ده كيف قام حي
حتشوفي زيي يا فاطنه الدنيا
الدنيا دايما
ممكن تتشاف.
وعشان تتعلمي كيف لما الروح تعرف..
القلب يخاف.
أما موضوعي بالتفصيل..
فده قدامك عمر طويل

علشان تِدركي أمري.
أبقى اعرفي كل القصة..
ف جواباتي لعيد.
دلوقتي تعبت ..
ونفسي أنام لي نص نهار
من غير ما يصحيني حد..
ولا يقلّ مزاجي..
علشان اصحى فايق تاني
واعرف اقابل الدنيا.

زوجك
لوسطى حراجي

عبد الرحمن الأبنودى

جوبات حراجى القط





إنه الديوان الوحيد فى دواوينى الذى إذا ما طرح فى الأسواق لا تعود إلىّ منه نسخة واحدة، فالناس معه على انتظار دائم. يذهبون إلى أمسياتى الشعرية رغبة فى سماع "حراجى". ولا يمكن تجاهل القراءة منه بين الجمهور وإلا عوقبت.

ربما أدائى لشخصيتّى "فاطنة وحراجى" وتلك العاطفة الفطرية القوية التى كشفت عنها الرسائل المتبادلة بينهما هو الذى ربط الجماهير بهذا العمل فكأنى كنت أجسد بأدائى الحالات المتباينة للعاطفة بين المحبين فى لحظات الاقتراب والغربة والسعادة والشقاء. وربما لأن اللغة التى نطقت بها الشخصيات كانت اللغة الحقيقية لذلك النوع المستقر من المشاعر فى ضمائر أهل الصعيد الفقراء.



ISBN# 9789779110653
6 221149 044081

تصميم الغلاف ... د. خالد سرور